



السعي الإيراني  
للسيطرة على  
كهرباء سوريا..  
في ميزان الأرباح  
والعراقيل

13



## لا أحد بريء الإعدادات الميدانية سلاح بيد أطراف الصراع

ملف العدد

جندى من قوات النظام يحمل بندقية AK-47، وهو يقف عند نقطة تفتيش في سوق الحماة بمدينة دمشق القديمة، 19 يوليو 2018 (أ. م. ب.)



02

أخبار سوريا

أبرز محطات "اللجنة الدستورية"  
خلال الجولة الأولى  
من اجتماعاتها في جنيف

03

أخبار سوريا

تنظيم "الدولة الإسلامية"  
يعود إلى حوران

04

تقارير مراسلين

"مؤسسات الدولة"  
تبتز أهالي درعا  
بـ "الفواتير المتراكمة"

05

تقارير مراسلين

روسيا تتجاهل التنديد  
الأممي وتستهدف  
منشآت إدلب الطبية

07

فعاليات ومبادرات

استجابة ضعيفة لشتاء  
المخيمات في الشمال

19

رياضة

الفتى الذهبي  
رودريغو غويس..  
"برق" ريال مدريد



الأسد يعلّق  
مشروع قانون  
"مجلس الدولة"  
"سابقة تشريعية"  
أم استعراض؟

تناقلت وسائل إعلام محلية خبر الاعتراض "غير المألوف" على مسامع السوريين وعنونت الخبر بـ "سابقة تشريعية" بحق مواد دستورية، ما أثار جدلاً بين السوريين، متسائلين عن واقعية الخلاف الحاصل بين مجلس الشعب والأسد، وحقبة المواد التي حالت دون موافقة رئيس النظام على

إعطاء الضوء الأخضر لها. ما المواد الأربع؟ بقي الغموض مصاحباً خبر الاعتراض والمواد التي أوقفت بانتظار موافقة الأسد على إقرار قانون "مجلس الدولة"، حتى ظهر رئيس المحكمة الدستورية العليا، محمد جهاد اللحام، متحدّثاً إلى وكالة الأنباء السورية الرسمية

(سانا)، في 8 من تشرين الثاني الحالي. وأوضح اللحام في فيديو نشرته الوكالة أن المحكمة الدستورية أصدرت قراراً بعدم دستورية أربع من مواد مشروع قانون "الدولة"، بناءً على اعتراض رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عليه عقب إقرار مجلس الشعب، واصفاً ذلك بـ "السابقة،



14

رئيس وفد المعارضة هادي البحرة، والمبعوث الأممي غير بيدرسون  
ورئيس وفد النظام أحمد الكزبري إلى اللجنة الدستورية (رويترز)



## تباين في وجهات نظر الطرفين و"ثلاث لا وقرقات" للنقاش أبرز مدطات "اللجنة الدستورية" خلال الجولة الأولى من اجتماعاتها في جنيف

عنب بلدي - خاص

خلال عشرة أيام من النقاشات في مدينة جنيف السويسرية، عكست تصريحات أعضاء "اللجنة الدستورية" السورية وخبراء قانونيين حجم التباين بين مكونات اللجنة، قبل أن يعلن المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، في 8 من تشرين الثاني الحالي، انتهاء هذه الجولة من الاجتماعات، لتعود في 25 من الشهر ذاته بجلسات جديدة. وكانت "اللجنة الدستورية" بدأت أعمالها في 30 من تشرين الأول الماضي، وسط ترحيب ودعم دوليين،

بعدما عانت من مخاض دام طويلاً، قبل ولادتها بجهود الأمم المتحدة، التي عيّنت مبعوثين لهذه المهمة، الأول ستيفان دي ميستورا، الذي تنحى في تشرين الأول 2018، وسلم المهمة لخلفه غير بيدرسون.

### كلمات افتتاحية

بدأت الجلسة الرسمية الأولى للجنة الدستورية السورية في جنيف، بثلاث كلمات ألقاها كل من المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، والرئيسان المشتركين للجنة، هادي البحرة عن وفد المعارضة، وأحمد الكزبري عن وفد النظام السوري.

وفي كلمته المتلفزة قال بيدرسون، في 30 من تشرين الأول الماضي، "نقف أمام لحظة تاريخية ونناقش أهم قضايا المجتمع السوري بشكل فعلي. اللجنة الدستورية مخلوطة بكتابة مسودة التعديل الدستوري وتقديمها للاستفتاء الشعبي".

وأضاف المبعوث الأممي أن "اللجنة يمكن أن تناقش دستور العام 2012 أو تضع مسودة تعديل دستوري وتقديمها للاستفتاء الشعبي"، معتبراً أن "الدستور ملك للشعب السوري وحده، وهو من يقرر مستقبل بلده، ودور الأمم المتحدة يقتصر على تيسير عمل لجنة مناقشة الدستور".

رئيس وفد النظام السوري، أحمد الكزبري، بدأ كلمته بشكل مباشر بعد انتهاء كلمة بيدرسون، وافتتحها بأن "السوريين يبنون أملاً كبيراً على عمل اللجنة الدستورية".

وابتعد الكزبري عن تخوين وفد المعارضة السورية، بشكل مباشر، وهي السياسة التي شهدتها معظم الاجتماعات السياسية الخاصة بالملف السوري.

لكنه أكد رواية النظام السوري بالقول، "حربنا ضد الإرهاب سنخوضها قبل وخلال وبعد اجتماعنا حتى تحرير آخر شبر من أراضينا".

واعتبر الكزبري أنه "لولا تضحيات الجيش السوري لما كنا موجودين

بجنيف". من جانبه، افتتح الرئيس المشترك من جانب المعارضة، هادي البحرة، كلمته بالقول "يحدونا أمل لإنجاز ما عجزنا عنه سابقاً، ونحن هنا للبحث عن أوجه التشابه لا الاختلاف".

وتطرق البحرة إلى ملف المعتقلين، وقال إن قضيتهم "لا تزال دون حل جذري، ويجب حلها في أسرع وقت". وأضاف، "نبدأ عملنا بصياغة دستور جديد يرقى لتطلعات شعبنا، لا يقوم على الطائفية، ويطبق القرار الأممي 2245، ووفق جدول زمني محدد، ويدعم إجراء انتخابات نزيهة بإشراف الأمم المتحدة".

## بيعات وعمليات..

# تنظيم "الدولة الإسلامية" يعود إلى حوران

عنب بلدي - خاص

عاد تنظيم "الدولة الإسلامية" مجدداً إلى درعا جنوبي سوريا، بعد أكثر من عام على انتهاء نفوذه بعملية عسكرية في المحافظة، بمبايعة مقاتليه لزعيم التنظيم الجديد "أبو إبراهيم الهاشمي"، الذي نُصب خلفاً للزعيم السابق "أبو بكر البغدادي"، إلى جانب عمليات أمنية استهدفت قوات النظام السوري في مناطق متفرقة من درعا، منذ خسارة نفوذه في الجنوب السوري، في آب 2018، اقتصر وجود التنظيم على خلايا تنشط بعمليات أمنية تبناها عبر إعلامه الرسمي، لتزداد وتيرة ظهوره مجدداً في المنطقة، خاصة بعد مقتل زعيمه وكبار قادته وانحسار نفوذه في سوريا والعراق.

### بيعة في "ولاية حوران"

ونشرت وكالة "أعمق" التابعة للتنظيم، بحسب ما رصدته عنب بلدي عبر "تلجرام"، في 5 من تشرين الثاني الحالي، صوراً قالت إنها بيعة مقاتلي تنظيم "الدولة" فيما تسميه "ولاية حوران" جنوبي سوريا، للزعيم الجديد "الهاشمي"، بعد مقتل الزعيم

السابق "أبو بكر البغدادي" بعملية إنزال أمريكية شمالي سوريا، في 26 من تشرين الأول الماضي. وعلقت الوكالة على الصور التي يظهر فيها مقاتلون ملثمون، بأنها "جانب من بيعة جنود الخلافة لأمير المؤمنين الشيخ المجاهد أبي إبراهيم الهاشمي القرشي"، بحسب تعبيرها.

### عمليات جديدة

واستهدف التنظيم بعمليات أمنية قوات النظام السوري في مناطق عدة في درعا، في الأسبوعين الماضيين، أحدثها استهداف حافلة مبيت لقوات النظام في بلدة رخم بريف درعا. وقالت وكالة "أعمق" التابعة للتنظيم، عبر "تلجرام"، السبت 9 من تشرين الثاني الحالي، إن "جنود الخلافة استهدفوا حافلة تقل عناصر من الجيش بالقرب من بلدة رخم، بتفجير عبوتين ناسفتين، ما أدى إلى إعطابها وإصابة من كان على متنها"، بحسب تعبيرها.

سبق ذلك إعلان التنظيم مقتل رئيس مفرزة أمن الدولة التابعة لقوات النظام في مدينة إنخل بريف درعا، الرائد محمد عقل جبور، بحسب "أعمق"، التي قالت، في 5 من تشرين

الثاني الحالي، إن مقاتلي التنظيم قتلوا المسؤول في إنخل بسلاح مسدس. وقال مراسل قناة "سما" الموالية للنظام في درعا، فراس الأحمد، حينها، عبر "فيس بوك"، إن جبور أحد ضباط قوى الأمن قتل إثر إطلاق النار عليه بشكل مباشر من قبل مسلحين مجهولين، في مدينة إنخل خلال "أداء واجبه الوطني".

كما أعلن التنظيم في اليوم ذاته مقتل عنصر من "حزب الله" اللبناني، حليف النظام السوري، في بلدة المزيريب بريف درعا، وذلك بسلاح مسدس، بحسب الوكالة.

وتشهد محافظة درعا اغتياحات وعمليات أمنية متزايدة منذ خروج فصائل المعارضة وتنظيم "الدولة" من المنطقة، بين تموز وآب في عام 2018، وتزايدت حدة تلك العمليات خلال العام الحالي مع عودة التنظيم لتبني بعض العمليات بشكل رسمي.

### عهد جديد للتنظيم في سوريا

وتابع التنظيم عملياته في مناطق وجوده وخاصة في سوريا، بعد تأكيده مقتل "البغدادي" وتنصيب الزعيم الجديد، في 31 من تشرين الأول الماضي، إذ توعد في تسجيل صوتي

لنعي "البغدادي" بعهد "أشد بأساً"، وتبعه صور نشرتها وكالة "أعمق"، التابعة للتنظيم، لمقاتلين ملثمين في عدد المناطق السورية يعلنون بيعتهم لـ "الهاشمي".

وكانت قوات النظام السوري سيطرت، في آب 2018، على منطقة حوض اليرموك غربي درعا، آخر معاقل تنظيم "الدولة"، عبر حملة عسكرية بمشاركة

فصائل المعارضة التي انضمت إلى التسوية مع النظام برعاية روسية. وانتهت العملية باستسلام مقاتلي التنظيم أمام قوات النظام و"مجموعات التسوية"، ونقل مقاتلي التنظيم إلى بادية السويداء، ليعلن النظام السيطرة الكاملة على محافظة درعا، وينشر نقاطاً على طول الحدود الأردنية والمتاخمة للجولان المحتل.



مقاتلون يبيعون زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو إبراهيم الهاشمي في منطقة حوران جنوبي سوريا 5 تشرين الثاني 2019 (وكالة أعمق)



نبدأ عملنا بصياغة  
دستور جديد يرقى  
لتطلعات شعبنا، لا  
يقوم على الطائفية،  
ويطبق القرار الأممي  
2245، ووفق جدول  
زمني محدد، ويدعم  
إجراء انتخابات نزيهة  
يُشرف الأمم المتحدة



#### الأسد: لا علاقة للجنة بالانتخابات

وبعد يوم واحد على بدء أعمالها، خرج رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ليعلق على عمل اللجنة، ونفى أن تكون لأعمال اللجنة الدستورية علاقة بالانتخابات في سوريا، واعتبر أن "دورها يقتصر فقط على صياغة الدستور".

وفي مقابلة تلفزيونية مع قناة "الإخبارية" السورية الحكومية، في 31 من تشرين الأول الماضي، قال الأسد إن اللجنة لا تؤدي للحل بل "تؤمّن جزءاً من الحل ربما"، رافضاً الحل الشامل الذي تحدث عنه المبعوث الأممي، غير بيدرسون، الذي "غض النظر عن الإرهابيين". وأضاف أن الحل يبدأ من إيقاف التدخل الخارجي في سوريا، وإذا كان يعتقد (المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون) أن القرار رقم 2254 يعطي الصلاحية لأي جهة أممية أو غيرها لتشرف على الانتخابات، فأنا أريد أن أذكر بأن بداية القرار تتحدث عن السيادة السورية، والسيادة السورية تعبر عنها الدولة السورية فقط ولا أحد آخر ولا جهة أخرى".

وطرحت اللجنة الدستورية لأول مرة في مؤتمر "الحوار السوري" الذي رعته روسيا بمدينة سوتشي في تشرين الثاني 2018، وعلى عكس وجهة نظر الأسد فإن اتفاق سوتشي جاء في بيانه الختامي أنه "تم الاتفاق على تأليف لجنة دستورية تتشكل من وفد حكومة الجمهورية العربية السورية ووفد معارض واسع التمثيل، بغرض صياغة إصلاح دستوري يسهم في التسوية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2254".

#### أجواء متوترة.. اختلاف بالأهداف والأجندات

شهدت إحدى جلسات اللجنة الدستورية مشادات كلامية وحالة من التشنج حدثت بين مجموعتي "المجتمع المدني" و"المعارضة" من جهة، ومجموعة "النظام" من جهة أخرى، تسببت بتعليق الجلسة لمدة ساعة، لتُعاد وتستأنف من جديد بعد استراحة الغداء.

عقب بلدي كانت قد أجرت عدداً من اللقاءات مع أعضاء "اللجنة الدستورية" من مجموعة "المعارضة"، مستطلعة آراءهم وتقييمهم لسير الاجتماعات، والأولويات المطروحة للنقاش.

الرئيس المشترك من جانب المعارضة، الدكتور هادي البحرة، وصف اجتماعات اليوم الأول بـ "الإيجابية" بشكل عام، خاصة أنها المرة الأولى التي تلتقي فيها المجموعات الثلاث مع بعضها، معتبراً أن الإنجاز الأساسي الذي حصل هو

استماع جميع الأعضاء إلى مداخلات بعضهم حول رؤيتهم لدستور سوريا المستقبل وما الأولويات، ووجود نوايا لدى الجميع بأن تتقدم أعمال اللجنة الدستورية.

ورأى البحرة أن هذا هو الوقت المناسب الذي يجب العمل فيه على استثمار التوافقات الدولية الموجودة، من أجل التفاهم للوصول إلى دستور يحقق طموحاتنا، وإلى تسوية سياسية وحل

سياسي يؤدي إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254، الذي ينص أيضاً على تفعيل المسار التفاوضي بخصوص موضوع "الحكومة" و"سلة الانتخابات" و"مكافحة الإرهاب".

من جهته، أشار عضو اللجنة الدستورية، قاسم الخطيب، إلى أن مطالب مجموعة "المعارضة" في اجتماعات اللجنة الدستورية واضحة، وتمثل بصياغة دستور جديد لسوريا المستقبل، يشارك فيه جميع السوريين، ولا يُفرض عليهم فرضاً كما تم في الدساتير السابقة.

وأبدى الخطيب تحفظه على دستور عام 2012، مشيراً إلى وجود بنود كثيرة تعمل مجموعة "المعارضة" على ضمان تغييرها في الدستور الجديد، أهمها تلك المتعلقة بصلاحيات رئيس الجمهورية، وشكل الحكم، إلى جانب حقوق المرأة والطفل وغيرها.

الخطيب تحدث من جهة أخرى عن التحضير للانتخابات المقبلة، من خلال لجنة تتبع لـ "الهيئة العليا للمفاوضات"، مكونة من نحو 23 تقنياً من ذوي الاختصاصات، تعمل على الاطلاع على تجارب الدول الأخرى، مبيّناً أنه تم دراسة تجربة سريبيغو، ويجري التحضير للاطلاع على التجريبتين المصرية والفرنسية في هذا السياق. كما يجري العمل مع الأمم المتحدة على "السجلات المفقودة" أو السجلات التي هي حكر في يد النظام، لكي يتمكن اللاجئون والنازحون السوريون في المخيمات ودول الجوار من الإلقاء بأصواتهم، مؤكداً على ضرورة أن تجري الانتخابات المقبلة تحت إشراف ومراقبة الأمم المتحدة.

#### سيادة القانون.. السبل الأربع

أكد أعضاء في اللجنة الدستورية السورية المصغرة ضرورة ربط سيادة القانون بالمعتقلين، وأفادت مصادر من أعضاء اللجنة عن بلدي، أن اللجنة الدستورية المصغرة ناقشت في جلستها، في 7 من تشرين الثاني الحالي، مواضيع تتعلق بـ "سيادة القانون وعلاقته بحرية المواطنين، وقانونية التوقيف وعدالة المحاكم، وحيادية الدولة، إلى جانب إجراء مقارنة ومراجعة لكل التجربة الدستورية السورية".

وفي تطور لافت، طلبت "هيئة التفاوض العليا" السورية من المبعوث الدولي إلى سوريا، غير بيدرسون، استئناف المفاوضات حول السبل الأربع المتفق عليها في القرار الأممي 2254، وخاصة تشكيل هيئة الحكم الانتقالي، بالتوازي مع عمل اللجنة الدستورية.

وطلب رئيس الهيئة، نصر الحريري، في رسالة موجهة إلى بيدرسون اطلعت عليها عن بلدي، استئناف المفاوضات في موضوعات الحكم والانتخابات وسلة الإرهاب والأمن بالتوازي مع عمل اللجنة الدستورية.

ويعتبر القرار 2254 مرجعاً أساسياً للعملية السياسية في سوريا، وينص على تشكيل حكم انتقالي شامل وغير طائفي ثم وضع دستور جديد للبلاد وتنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية

بموجب الدستور الجديد خلال 18 شهراً. وكانت اللجنة الدستورية المصغرة بدأت اجتماعها الأول، في 4 من تشرين الثاني الحالي، وخرجت بالمضامين الدستورية من كلمات أعضاء اللجنة الدستورية الموسعة، البالغ عددهم 150، خلال يومي 30 و31 من تشرين الأول الماضي.

#### ثلاث لا وقرات

أنهت اللجنة الدستورية السورية المصغرة أعمالها، في 8 من تشرين الثاني الحالي، بتقديم المجموعات الثلاث، المعارضة والنظام والمجتمع المدني، أوراقاً ستتم دراستها خلال الأيام المقبلة. وأفادت مصادر مطلعة من اللجنة عن بلدي، أنه مع اختتام أعمال الجولة الأولى للجنة الدستورية المصغرة، التي استمرت على مدار خمسة أيام في جنيف، قدمت كل من المجموعات الثلاث في اللجنة "لا ورقة" ستتم دراستها قبل بدء الجولة الثانية

المقررة في 25 من تشرين الثاني الحالي. وأوضحت المصادر أن الأوراق الثلاث ستشكل نقاط النقاش التي ستطلق منها جلسات اللجنة الدستورية المصغرة في مرحلتها الثانية.

وتضمنت "لا ورقة" مجموعة "المعارضة"، مبادئ دستورية تم تجميعها من مداخلات أعضاء اللجنة الدستورية الموسعة خلال اجتماعاتها الأسبوع الماضي.

ومن بعض ما جاء فيها، التركيز على "ضمان حرية وكرامة السوريين، وتحقيق العدالة الاجتماعية في ما بينهم، واستقلالية القضاء، والفصل بين السلطات، ونزاهة الانتخابات، وضمان التعددية السياسية، والمواطنة المتساوية، وأن يقوم الجيش الوطني والمؤسسات الأمنية على الكفاءة، وأن تلتزم بحقوق الإنسان، وضمان مشاركة المرأة في المؤسسات بنسبة لا تقل عن 30%، والقضية الكردية قضية وطنية".

بينما ركزت "لا ورقة" مجموعة "النظام" على أولوية "مكافحة الإرهاب"، وطالبت بـ "تطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بمكافحة الإرهاب، وتكاتف الشعب السوري من أجل محاربة جميع المجموعات الإرهابية في سوريا، في سبيل محاولة الوصول إلى أرضية مشتركة بين أعضاء اللجنة الدستورية، وتهيئة الأرضية اللازمة لتحقيق تقدم فعلي في عمل اللجنة". وانقسمت "لا ورقة" المجتمع المدني إلى قسمين، إذ ركز القربون من النظام على "إدانة اعتداءات التنظيمات الإرهابية في حلب، واستنكار العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا".

بينما أكد أعضاء مجموعة "المجتمع المدني" من المعارضة ضرورة "العمل على الإفراج الفوري عن جميع معتقلي الرأي من قبل جميع الأطراف في سوريا، والكشف عن مصير المختفين قسرياً، وتشكيل لجنة وطنية لمراقبة إطلاق سراح المعتقلين من قبل جميع الجهات بشكل دوري وفق جدول زمني محدد".

#### "وفد مدعوم من الحكومة" ..

### مصطلح للتوصل

تستخدم وسائل الإعلام السورية الحكومية مصطلح "وفد مدعوم من الحكومة"، للتعبير عن الوفد الممثل عن حكومة النظام السوري، خلال تغطيتها لجلسات عمل اللجنة الدستورية، للتوصل من قرارات اللجنة في حال لم تتوافق مع رغبة النظام السوري ورئيسه.

ظهر المصطلح بشكل بارز بعد المقابلة التي أجراها الأسد مع قناة "الإخبارية" الحكومية، في 31 من تشرين الأول الماضي، التي تنصل خلالها من الوفد الحكومي واعتبره وفداً "يمثل وجهة نظر الحكومة السورية".

بعد هذا الحوار استخدمت وسائل الإعلام التابعة والمالية للنظام السوري مصطلح "وفد مدعوم من الحكومة"، ففي تقرير لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، الثلاثاء 5 من تشرين الثاني، حول اجتماعات اللجنة المصغرة المنبثقة عن اللجنة الدستورية، قالت الوكالة، "واصلت اللجنة المصغرة المنبثقة عن الهيئة الموسعة للجنة مناقشة الدستور اجتماعاتها لليوم الثاني في مبنى الأمم المتحدة في جنيف، بمشاركة الوفد المدعوم من الحكومة السورية والوفود الأخرى".

اعتبر الأسد في حواره أن الحكومة السورية ليست جزءاً من اتفاق اللجنة الدستورية، في سؤال حول قبول الطرف الآخر (في إشارة للمعارضة)، معتبراً أن هناك طرفاً يمثل "وجهة نظر الحكومة السورية، أما الحكومة السورية فهي ليست جزءاً من هذه المفاوضات ولا من هذا النقاش".

استخدام مصطلح "الوفد المدعوم من الحكومة" أو "الطرف الذي يمثل وجهة نظر الحكومة" لا يقل أهمية عن استخدام وسائل الإعلام ذاتها لمصطلح "الوفود الأخرى"، في الإشارة لوفدي المعارضة والمجتمع المدني المشاركين في أعمال لجنة صياغة الدستور.

وبحسب ما رصدته عن بلدي، يطلق النظام السوري اسم "الطرف الآخر" على وفد المعارضة السورية من أعضاء اللجنة، وتتجنب وسائل الإعلام الرسمية عرض صورته خلال تغطية الأخبار المتعلقة باجتماعات اللجنة الدستورية، التي بدأت في 30 من تشرين الأول الماضي.

وكان مراسلو هذه الوسائل يسمون وفد النظام السوري بسماء "وفد الحكومة السورية" والمجتمع المدني بـ "وفد المجتمع المدني"، عند ذكره منفرداً، قبل مقابلة الأسد.



## "مؤسسات الدولة" تبتز أهالي درعا بـ "الفواتير المتراكمة"

ورشات مؤسسة الكهرباء قرب خط الكهرباء 66 في درعا - نيسان 2018 (مديرية كهرباء درعا)



تشهر مؤسسات الكهرباء والمياه في سوريا سلاح جباية الذمم المالية في وجه أهالي درعا، ما يزيد الضغوط الاقتصادية والأمنية على السكان، إذ تربط الحكومة تسيير أمورهم القانونية بتسديد الفواتير المتراكمة منذ أعوام.

عنب بلدي - درعا

سداد الفواتير يتيح رقد خزينة الدولة بالذمم المالية المتراكمة خلال السنوات الثماني الماضية، التي كانت فيها المعارضة السورية تسيطر على المنطقة، وتوقفت مؤسسات الدولة عن تقديم خدماتها للسكان، رغم بقاء التيار الكهربائي وشبكات المياه تعمل

بشكل متقطع في بعض مناطق درعا، وحلت مكان هذه المؤسسات في تقديم الخدمات للمواطنين مجالس محلية تابعة للحكومة السورية المؤقتة، ومنظمات تنمية محلية ودولية. وبعد أكثر من عام على سيطرة النظام السوري على المنطقة، تجبر الحواجز الأمنية والعسكرية أهالي درعا على إبراز آخر فاتورة كهرباء

بتاريخ جديد، بهدف فرض دفع الذمم المالية القديمة المتعلقة بفواتير الكهرباء والماء. وسيطر النظام بدعم روسي على محافظة درعا في تموز عام 2018، وفق اتفاق تسوية يقضي بوقف المضايقات الأمنية، والعمل على تحسين الوضع الخدمي والاقتصادي في المنطقة الجنوبية.

دوائر الدولة وحواجز النظام تجبي فواتير الكهرباء

يراجع المواطنون في درعا دوائر الدولة ومؤسساتها لتسيير معاملاتهم القانونية، خاصة تلك التي كانت متوقفة بغياب مؤسسات الدولة، ليتفاجأ المراجعون بمواجهتهم بفواتير متراكمة من الكهرباء والماء تعيق إكمال معاملاتهم.

عبد العزيز الحسين، موظف حكومي من سكان المنطقة الغربية لدرعا، طلب منه في أثناء إجراء معاملة إدارية، خاصة بعودته لوظيفته، تسديد الذمم المالية، ومن ضمنها فواتير الكهرباء والمياه، لاستكمال المعاملة.

وبالفعل، اضطر عبد العزيز (40 عاماً) للدفع عن ثمانية أعوام ماضية، رغم أنه لم يستفد من خدمات المياه والكهرباء، بتكلفة تقديرية وفق آخر دورة مدفوعة قبل انقطاعه عن التسديد، بحسب ما يقوله لعنب بلدي.

ويضيف الموظف، الفصول من مؤسسته لانقطاعه عن الدوام مع سيطرة المعارضة على المحافظة وانقطاع الطرقات، "النظام وحلفاؤه الروس أغروا الموظفين، عند توقيع اتفاق التسوية، بتسيير معاملات عودتهم إلى الوظيفة، ولكن مع ذلك سدنا الذمم المالية وبقيت معاملاتنا في أدراج الدوائر ولم نعد لعملائنا". وينقل "أبو علاء"، وهو سائق سيارة شحن بين دمشق ودرعا، سلوك الحواجز الأمنية بطلب إبراز كشوفات فواتير الكهرباء الأخيرة من السائقين وركاب الحافلات العامة أو الخاصة، لإجبار المواطنين على سداد الذمم المالية المتراكمة عليهم.

ويوضح "أبو علاء" (43 عاماً)، لعنب بلدي، أنه راجع مؤسسة الكهرباء في درعا، وسدد الذمم المالية المتراكمة عليه خلال السنوات الماضية، حتى يتمكن من الاستمرار بعمله والتنقل من وإلى العاصمة دمشق.

## احتجاجات أهالي اعزاز تعيد النور إلى المدينة

عنب بلدي - ريف حلب

يلمع زيت الزيتون في معاصر معاً. انقطع التيار الكهربائي عن مدينة اعزاز، في ريف حلب الشمالي، لكن احتجاج أهالي على إجراءات شركة الكهرباء التركية المشغلة، عاد بنور اتفاق جديد ومهلة أخرى لتلبية مطالب المحتجين.

تفاجأ أهالي المدينة بإعلان شركة "AK Energy" التركية، في 2 من تشرين الثاني الحالي، بقطع الكهرباء عن المدينة، ورفع سعر الكيلوواط الساعي المنزلي إلى ليرة وعشرة قروش تركية (الليرة التركية تعادل نحو 118 ليرة سورية)، والصناعي إلى ليرة 25 قرشاً، بعد وعود سابقة بتخفيض السعر الأولي البالغ 85 قرشاً، والذي كان يمثل عبئاً ثقيلاً عليهم. وبعد يومين من الاحتجاجات أمام مقر الشركة في المدينة، اجتمع وفد من المتظاهرين مع أعضاء المجلس المحلي وتوصلوا إلى اتفاق جديد، أقرن الأهالي بالانتظار 20 يوماً، لينالوا ما أرادوا من شروط.

أسعار "مجحفة"

"ضغط الأحوال المعيشية" هو ما دفع الناس للاحتجاج، برأي فراس مولا،

وهو من سكان المدينة، الذي أشار إلى أن مفاجأة الأهالي بقرار رفع الأسعار، التي كانت تزيد أصلاً على سعر الكيلوواط في تركيا، سببت بقاءهم بالشارع إلى حين سماع مطالبهم. وأشار مولا إلى أن راتب الفرد في المدينة، يبلغ في المتوسط 500 ليرة تركية فقط (نحو 59 ألف ليرة سورية)، حسبما قال لعنب بلدي، "وهو لا يكاد يكفي لشراء الخبز ناهيك عن تخصيصه لسد أجور الكهرباء".

شارك النازحون المقيمون في المدينة بالاحتجاجات أيضاً، وكان منهم أحمد الحلبي، الذي قال لعنب بلدي إن فاتورة الكهرباء أصبحت أكثر تكلفة من سعر "الأمبيرات" (مشغلات كهرباء من مولدات خاصة) بالنسبة لبعضهم، إضافة إلى أن سعرها يفوق ما هو عليه في الأراضي التركية، الذي لم يزد على 71 قرشاً للكيلوواط الساعي.

وكانت الشركة التركية الخاصة، التي نالت عقدها في نيسان من عام 2018، أعلنت رفع سعر الكهرباء "بشكل مؤقت" لمدة شهر، لحين الانتهاء من استجراة الكهرباء من تركيا، نتيجة ارتفاع أسعار الديزل لأكثر من الضعف. وتوسطت ولاية كلّس بين المجلس

المحلي والشركة، على أن تتعهد الشركة بتغذية اعزاز باستطاعة 30 ميغاواط، مقابل توفير الأرض والمواد الأولية اللازمة للمضي في المشروع.

بنود الاتفاق المؤجل

التقى وفد من المحتجين أعضاء المجلس المحلي، الموكلين بحل أي خلاف بين الشركة التركية الخاصة والمواطنين، وتوصلوا إلى اتفاق من أربعة بنود، حسبما قال عضو "تجمع شباب اعزاز الثوري" ظافر زعموط، "شباب اعزاز الثوري" ظافر زعموط، لعنب بلدي.

وشملت البنود توقيع عقد مع الشركة خلال يومين، إضافة لربط خط التوتر الكهربائي التركي بشبكة مدينة اعزاز خلال عشرين يوماً من تاريخ الاتفاق، وأخيراً، تحديد سعر الكيلوواط الساعي بسعره في مدينة كلّس بعد المهلة، وإنارة المساجد والشوارع والمدارس والمباني الرسمية مجاناً، على أن يبقى السعر الحالي حتى توقيع العقد.

تهديد بالتأميم

لن يقبل سكان المدينة بدوام ارتفاع الأسعار ولا الإخلال ببنود الاتفاق الحالي، حسبما قال النازح إلى المدينة أحمد الحلبي لعنب بلدي، مضيفاً "إذا بقي السعر على حاله لا أظن أن الناس ستسكت".

وتقع مدينة اعزاز ضمن مناطق الإدارة التركية المسماة باسم عملية "درع الفرات" العسكرية منذ عام 2016، وتشرف على مجلسها المحلي ولاية كلّس.

وأشار عضو "تجمع شباب اعزاز الثوري" ظافر زعموط إلى أنه في حال لم تنفذ البنود فستتحول مطالب المحتجين إلى "تأميم الشركة وتشغيلها بأياد محلية وخبراء ومهندسين محليين".



مواطنون يحتجون بسبب رفع أسعار الكهرباء في اعزاز بريف حلب - تشرين الثاني 2019 (مكتب اعزاز الاعلامي)

# روسيا تتجاهل التنديد الأممي وتستهدف منشآت إدلب الطبية

لم تتوقف الطائرات الروسية عن استهداف المنشآت الحيوية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، سواء منشآت طبية أو مدارس أو مراكز الدفاع المدني، بهدف التصيب على المدنيين الموجودين في هذه المناطق، في سياسة تنتهجها منذ تدخلها إلى جانب النظام السوري في أيلول في 2015.

تدمير مشفى "الإخلاص" للنسائية والأطفال في قرية شنان بريف إدلب - 6 تشرين الثاني 2019 (محررة صحة إدلب)



عنب بلدي - إدلب

وأكد علاج أن مستشفى "الإخلاص" يعتبر من المراكز الطبية شبه الأخيرة في منطقة ريف إدلب الجنوبي، ما يعني أن تدميره سيؤدي إلى صعوبات على المدنيين المرضى الذين يضطرون إلى الانتقال إلى مناطق أخرى في الشمال من أجل العلاج.

## تنديد أممي ونفي روسي

استهداف المنشآت الطبية لاقى تنديداً من قبل الأمم المتحدة، التي عبرت عن قلقها إزاء استهداف المنشآت الطبية والبنية التحتية المدنية. وقال المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، روبرت كولفيل، خلال مؤتمر صحفي عقده في 8 من تشرين الثاني الحالي، إن أكثر من 60 منشأة طبية في محافظة إدلب تعرضت لقصف على مدى الأشهر الستة الماضية، أربع منها خلال الأسبوع الحالي. وفي الوقت الذي قال فيه كولفيل إنه "لا يمكن تحديد إن كان كل هجوم على حدة متعمداً"، نددت الولايات المتحدة بالهجمات التي تشنها قوات النظام بدعم من روسيا على المستشفيات في إدلب.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، مورغان أورتاغوس، في 8 من تشرين الثاني الحالي، إن هجمات النظام التي وقعت خلال يومين، تسببت بإصابة مدرسة ومستشفى للتوليد بالإضافة إلى منازل مدنيين، الأمر الذي أسفر عن مقتل 12 شخصاً وإصابة نحو 40 آخرين.

وأضافت المسؤولة الأمريكية أن "الحوادث التي جرى الإبلاغ عنها مؤخراً تعكس نهج هجمات موقفاً ضد المدنيين والبنية التحتية، من جانب

خلال الأيام الماضية ركزت الطائرات الروسية على استهداف المنشآت الطبية في مدينة إدلب، على الرغم من وجود وقف إطلاق النار، الذي أعلنت عنه روسيا، في 30 من آب الماضي، من جانب واحد، دون أن تبدي فصائل المعارضة موقفاً رسمياً منه.

## أربع منشآت طبية خارج الخدمة

وثق فريق "منسقو الاستجابة" استهداف روسيا، خلال 72 ساعة، أكثر من 14 نقطة خدمية، منها أربع منشآت طبية، بحسب ما قاله مدير الفريق، محمد علاج، لعنب بلدي، السبت 9 من تشرين الثاني الحالي. وكانت البداية بتدمير الطائرات الروسية مستشفى "الإخلاص" للنسائية والأطفال في قرية شنان بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب عبر استهدافه بغارتين جويتين، ما أدى إلى احتراقه بشكل كامل، إضافة إلى إصابة ثلاثة أشخاص من الكادر الطبي. كما شن الطيران الروسي غارات جوية على مستشفى مدينة كفرنبيل الجراحي بريف إدلب الجنوبي، ومركز جسر الشغور الصحي، كما استهدف صاروخ النقطة النسائية التابعة للدفاع المدني في جسر الشغور، ما أدى إلى خروجها عن الخدمة أيضاً، بحسب ما أكده قائد قطاع الدفاع المدني في جسر الشغور، أحمد يازجي، لعنب بلدي.

واعتبر مدير "منسقو الاستجابة" أن استهداف روسيا للمنشآت الحيوية أو البنى التحتية في إدلب يأتي لمنع تقديم الخدمات الموجودة ضمن هذه المراكز للمدنيين في المنطقة، إضافة إلى انتقام روسيا والنظام السوري من المدنيين.

كما اعتبر المتحدث باسم وزارة الدفاع، إيغور كوناشينكوف، بحسب وكالة "ريا نوفوستي"، في 14 من تشرين الأول الماضي، أن الصحيفة الأمريكية وقعت ضحية التلاعب من قبل من أسماهم "الإرهابيين" في إدلب. ويتخوف المدنيون في مناطق إدلب من أن يكون استهداف روسيا للمنشآت الطبية مقدمة لشن عملية عسكرية مرتقبة في المنطقة، كون العمليات العسكرية السابقة على المنطقة سبقها قصف المراكز الطبية والدفاع المدني.

تنفيذه عمليات قصف منشآت طبية في سوريا، ويظهر التحقيق قصف الطائرات الروسية أربعة مستشفيات في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري.

لكن في المقابل تنفي روسيا مراراً استهداف المستشفيات في الشمال السوري، وأعلن السفير الروسي لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، في 17 من أيلول الماضي، أن روسيا قدمت أدلة على عدم استهداف المراكز الطبية في الشمال السوري.

القوات الروسية والسورية". وكانت منظمة "أطباء من أجل حقوق الإنسان"، وثقت في تقريرها الصادر في 30 من حزيران الماضي، نحو 566 هجوماً منفصلاً على 348 منشأة طبية في سوريا منذ عام 2011 حتى 2019، ومقتل 900 عامل طبي خلال الهجمات.

كما نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، في منتصف تشرين الأول الماضي، تسجيلات صوتية قالت إنها تعود إلى سلاح الجو الروسي، في أثناء

## "زكاة الزيتون" ..

# فرض شرعي أم دجة لدخول كفرتخاريم

عنب بلدي - إدلب

مطلع تشرين الثاني الحالي، حاولت "هيئة تحرير الشام"، التي تسيطر على معظم محافظة إدلب شمال غربي سوريا، اقتحام مدينة كفرتخاريم شمال غربي المحافظة، بحجة امتناع الأهالي عن أداء "الزكاة عن موسم الزيتون"، وسط مقاومة من أهالي المدينة. جباية زكاة الزيتون "عنوة" فتح الباب أمام اعتراضات حول أحقية "تحرير الشام" و"حكومة الإنقاذ" المدعومة منها، بجمع زكاة الثمار بشكل إلزامي.

وفتحت هذه الاعتراضات الباب أمام تساؤلات أخرى تدور حول اتخاذ حكومة "الإنقاذ" و"تحرير الشام" من زكاة الزيتون حجة لاقتحام المدينة ومحاربة "المسيئين" فيها.

## هل يحق لـ "تحرير الشام" جباية زكاة الزيتون بشكل إلزامي

المجلس الإسلامي السوري قال في بيان له، في 7 من تشرين الثاني الحالي، إن "حكومة الإنقاذ" ومن خلفها "هيئة تحرير الشام" ليس لهم سلطان على المناطق التي ينتشرون فيها. وقال المجلس إنه ليس لـ "تحرير الشام" سلطة "شرعية معتبرة"، حتى لو بحكم الغلبة، "فهم ليسوا دولة معترفاً بها، لا من قبل المناطق التي يسيطرون عليها، ولا من غيرها (...)" ليس لهم طاعة ولا سلطان، ومن يطيعهم من الناس فانتقاء لشهم وحقاً من بطشهم".

وحول إلزام الأهالي بأداء زكاة الزيتون، قال المجلس إن ذلك خلاف لقول الجمهور الذين يوجبون الزكاة في كل ما يثمر (يوكل ويخزن) ويذخر ويبيس من الحبوب والثمار، كالقمح والشعير والذرة،

والزيتون ليس منها". وأكد المجلس أنه حتى لو ذهب بعض العلماء بوجوب زكاة الزيتون، فليس لـ "تحرير الشام" ولا "لذراعها" (حكومة الإنقاذ) سلطة لإلزام الناس، مضيفاً، "لقد علمنا أن أهل المنطقة شكلوا لجاناً لأخذ زكاة أهلهم وأبناء بلدتهم طوعية وردها لفقراء البلدة نفسها، وهذا الأصل في الزكاة".

بدوره أشار الشرعي السابق في "هيئة تحرير الشام"، علي العرجاني، عبر حسابه في "تلجرام"، "من كان يذهب إلى قول الحنفية والمالكية في وجوب زكاة الزيتون، فعليه أن يأخذ بقولهم في عدم دفعها للحاكم الفاسق، فكيف بقوة تفرض نفسها، من اللصوص والفساق".

وأضاف العرجاني أنه ليس "للمتغلب" (الحاكم بالقوة) ولاية شرعية عند العلماء و"هو فاسق مبتدع بالإجماع،

إلا أن يقبل الناس فيه بعد ظهور صلاحه وعدله، فليس للهيئة ولاية شرعية في المحرر توجب على الناس الانصياع".

## قضية كفرتخاريم

شهدت مدينة كفرتخاريم، في 5 من تشرين الثاني الحالي، توتراً عقب خروج مظاهرات من الأهالي ضد "لجان جمع الزكاة"، التي كانت تحاول جمع الزكاة من معاصر الزيتون، وطردت خارج المدينة.

شهود عيان من المدينة أكدوا لعنب بلدي أن ما حصل ليس رفضاً لدفع الزكاة، بل الرفض كان الدفع لـ "تحرير الشام"، ولـ "بيت مال المسلمين"، متسائلين: هل يوجد "بيت مال مسلمين" فعلاً؟ وقال مواطنان من أهالي المدينة لعنب بلدي، إن رفض دفع الزكاة لم يكن بشكل قطعي، بالعكس تماماً،

فإن الأهالي يريدون دفعها ولكن ليس لـ "الإنقاذ". وأضافوا أنه في كل عام يجمع الأهالي الزكاة ويوزعونها لفقراء المدينة، وأن طرد "لجان الزكاة" التابعة لـ "الإنقاذ" جاء بعد اتفاق بين مجلس أعيان كفرتخاريم مع "الهيئة"، الذي يتضمن أن أموال الزكاة تبقى في المدينة، ولكن "الهيئة" بدأت بجمع الزكاة مرتين، حتى خرجت مظاهرة وطرقت تلك "اللجان".

وتوصلت "الجبهة الوطنية للتحرير" و"هيئة تحرير الشام" إلى اتفاق ينهي التوتر في المدينة، في 7 من تشرين الثاني الحالي، وهو ما أكده الناطق باسم "الجبهة الوطنية"، ناجي مصطفى، ومسؤول التواصل الإعلامي في "الهيئة"، تقي الدين عمر، لعنب بلدي، لكن الطرفين لم يفصحا عن تفاصيل الاتفاق.

# شقق سكنية لإيواء النازحين الأكثر ضعفاً شرقي حلب

مدينة الهلال السكنية في مدينة الباب في ريف حلب الشمالي الشرقي - 7 تشرين الثاني 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - ريف حلب

افتتحت "مدينة الهلال السكنية"، في 7 من تشرين الثاني الحالي، بعد ستة أشهر من التجهيز، لاستقبال العائلات الأكثر ضعفاً من مخيمات الباب وبزاعة وقياسين، في ريف حلب الشمالي الشرقي. وتضم وحدة سكنية تشكل المدينة، وتضم 116 شقة، تتألف كل منها من ثلاث غرف ومطبخ ومرافق، بمساحة 46 متراً مربعاً.

مرحلة أولى

أقيم مشروع المدينة السكنية بدعم من "الهلال الأحمر القطري"، و"صندوق قطر للتنمية"، وبالتعاون مع إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد)، وبتنسيق مع المجلس المحلي في مدينة الباب، وبتنفيذ "هيئة مساعد الخيرية". وقال المدير التنفيذي للإغاثة والتنمية الدولية في "الهلال الأحمر القطري"، محمد صلاح إبراهيم، لعنب بلدي، إن الشقق وزّعت على المحتاجين المختارين "بعناية" من قبل المجلس المحلي، مشيراً إلى أنه لم يبق من هذا التعاون بين الهيئات والمؤسسات المختصة بمساعدة السوريين، إلى إقامة مشاريع مشابهة في مناطق أخرى من سوريا.

منسق المشروع في "الهلال الأحمر القطري"، المهندس علي شواخ، أوضح أن افتتاح الوحدات السكنية يعد المرحلة الأولى من المشروع، الذي سيتابع في تجهيز وحدات سكنية جديدة، مجاورة للوحدات الأولى، بـ 92 وحدة مشابهة. واستغرق تجهيز الوحدات الأولى أربعة أشهر، من الأول من شهر أيار حتى آخر شهر آب الماضي، وتوقع شواخ أن تتم المرحلة الثانية من المشروع مع نهاية العام الحالي. اختير موقع المشروع خارج مدينة الباب، "للابتعاد عن الاكتظاظ السكاني"، حسبما قال منسق المشروع، المهندس عبد السلام سويد، لعنب بلدي. وقدم المجلس المحلي للمدينة الأرض الصخرية ذات الملكية العامة لإنشاء المدينة، على قرب من الطريق الرئيسي الواصل بين مدينة الباب والراعي.

استراحة بعد عناء

هجرَ المستفيد من المشروع بشير البوبو من بيته في الغوطة، لينتهي به الحال في مخيمات الشمال السوري، التي قاسى فيها مصاعب لم يكن يتصورها. سلّمت الشقق السكنية للمستفيدين وهي مجهزة بالنوافذ والأبواب والبلاط والسيراميك والكهرباء، وعابن بشير شقته الجديدة وعُدّ الفروق "الكبيرة" بين الخيمة والشقة.

"عانينا من التراب والأمطار ومن قلة المياه، وكانت الحياة صعبة جداً في الخيمة"، قال بشير لعنب بلدي، مشيراً إلى الأمراض التي كان أطفاله يعانون منها بسبب ظروف الخيم.

انتقى منسقو المشروع أسماء المستفيدين من خلال جرد حالات سكان المخيمات واختيار الأكثر ضعفاً والأشد فقراً من العائلات التي تضم أراملاً وأيتاماً وذوي إعاقة، حسبما قال منسق المشروع في "الهلال الأحمر القطري"، المهندس علي شواخ، لعنب بلدي، مضيفاً أن المستفيدين سينتقلون لبيوتهم الجديدة خلال الأسبوع المقبل.

وتضم منطقة شمال غربي سوريا مليوني نازح، يقيم منهم 630 ألفاً في المخيمات، من أصل أربعة ملايين من السكان في المنطقة، ويحتاج 2.7 مليون شخص للمساعدات الإنسانية، وفقاً لتقديرات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا).

## مركز لتأهيل الأطفال ذوي الإعاقة في كفر تخاريم

عنب بلدي - شادية تتاع

يستهدف مركز "سند لذوي الاحتياجات الخاصة" في مدينة كفر تخاريم شمال مدينة إدلب، منذ منتصف عام 2017، الأطفال من ذوي الإعاقة، الذين حالت ظروف الحرب بينهم وبين تعليمهم، كأطفال التوحد، ومتلازمة داون، والأطفال الذين يعانون من معوقات سمعية وبصرية وحركية، من سن الست سنوات حتى 14 عاماً.

وشرح مدير المركز، أحمد الصرما، لعنب بلدي، آلية عمل المركز، موضحاً أنه يستقبل حوالي 104 أطفال، بهدف تأهيلهم ومساعدتهم في الاعتماد على أنفسهم وصقل شخصيتهم، بالشكل الذي يناسب قدراتهم، وتحسين نوعية حياة الطفل مع أسرته ومجتمعه من

حيث تأهيله وتدريبه وتقديم التعليم المناسب حسب كل حالة، وفق قوله.

أطفال بدؤوا باستعادة حياتهم

السيدة ختام الدبل تحدثت لعنب بلدي، عن استفادة طفلها "قصي جمو"، (يبلغ من العمر عشر سنوات)، من بلدة أرمناز بريف إدلب، بعد تلقيه خدمات مركز "سند".

وقالت ختام إن طفلها قصي يعاني من مرض التوحد، ولم يكن يبدي أي تحسن تعليمي في المدرسة، لعدم وجود معلمين مؤهلين للتعامل مع حالته، ولكن بعد انضمامه إلى زملائه في مركز "سند" تحسن كثيراً، كما أصبح يعتمد على نفسه في بعض الأمور التي كان غير قادر على القيام بها سابقاً، إذ يستطيع اليوم أن يتلقى

التعليم بالمدرسة خارج المركز مثله مثل أي طفل. وأشارت ختام إلى وجود كادر تعليمي مؤهل ومتخصص في المركز، حرصاً على التعامل الأمثل مع الحالات، وتقديم أفضل الخدمات لهم، التي تشمل التربية البدنية وأهمها تقوية عضلات الجسم عند الطفل.

النشاطات

يعمل المركز أيضاً على إخراج الأطفال من الحالة النفسية التي يعيشونها، ويقوم بتدريبهم على نشاطات يومية ومجتمعية ليتمكنوا من المشاركة في المجتمع، حتى لا يكونوا عبئاً على أسرهم في منازلهم، فضلاً عن تدريبهم على التعايش بشكل سليم.

المدرسة لبنى جيس، في مركز "سند" للتعليم، قالت لعنب بلدي

إن الأطفال وخاصة ذوي الإعاقة يعانون من وضع مأساوي، بسبب التهميش، وغياب الرعاية الطبية والنفسية والتعليمية، في وقت هم فيه بأمر الحاجة لمن يهتم بهم، ويساعدهم على التحرر من أثقاليهم، واحتياجاتهم التي تحد من قدراتهم، وتطمس هويتهم وإمكاناتهم.

وأوضحت جيس أن التعليم يعد من أهم الحقوق لذوي الإعاقة، لأنهم بهذا التعليم يستطيعون العمل والعيش بكرامة والتفاعل مع المجتمع، وتحقيق مكانة اجتماعية مهمة.

وعن كيفية تعاملها مع الأطفال في المركز، قالت، "أحاول بث روح الأمل في الطفل، ودمجه مع زملائه بكل الطرق الممكنة مع تجنّب نقده وإحراجه، وأؤمن أنه من الضروري إبراز موهبة هذا الطفل وتميزه في أي مجال لإعادة الثقة إليه، ودمجه

في الحياة المدرسية". وتشدد المدرسة على إشراك الوالدين في البرامج التعليمية باعتباره أمراً يؤثر على تكيف الطفل المصاب مع المدرسة. ونصحت المدرسة الأمهات بأنه لا يجب الضغط على الطفل في أثناء التعليم المنزلي، لأن أي طفل يحتاج إلى اللعب والترفيه، والتعليم طوال الوقت يولد الكبت.

وختمت حديثها بالقول، "من حق الأطفال ذوي الإعاقة أن يتمتعوا برعاية خاصة اجتماعية وتعليمية ونفسية تنمي اعتمادهم على أنفسهم، وتيسر اندماجهم ومشاركتهم في المجتمع، لذلك وفر مركز سند للأطفال المعوقين بصيصاً من نور يدفع بهم من ظلمة العجز إلى الحياة الكريمة بالتعلم والتدريب، وتحسين مستوى المهارات لديهم".

## تغطي فقط 52% من الاحتياجات..

## استجابة ضعيفة لشتاء المخيمات في الشمال

"الشتاء على الأبواب" عبارة يكررها النازحون داخل سوريا لينذروا أنفسهم بضرورة تحضير تجهيزات التدفئة ومستلزمات الفصل الأقسى، لكن في الوقت الذي بات فيه ما يقارب المليون سوري يسكنون في مخيمات شمال غربي سوريا، أصبحت الاحتياجات أكثر إلحاحًا، وتأمينها أكثر صعوبة.

سيول ناجمة الأمطار الغزيرة تغرق مخيمات النازحين في شمالي إدلب 31 آذار 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - إدلب

بالمقابل، ازدادت احتياجات الشتاء بالنسبة للعائلات المهجرة والمحتاجة في المخيمات هذا العام بشكل كبير، بالمقارنة مع الأعوام السابقة، وفق مدير فريق الداخل في منظمة "أياد بيضاء"، محمد الغوش. وأرجع الغوش سبب ازدياد الاحتياجات إلى التصعيد المستمر من قبل قوات النظام والطيران الروسي، على مناطق الشمال، الذي تسبب بنزوح آلاف العائلات. ومع ازدياد الاحتياجات، بات توفير بعضها صعبًا للغاية، بحسب مدير جمعية "شباب ساعد"، إحدى مؤسسات منظمة "بنيان"، أحمد قطان، الذي أوضح في حديث لعنب بلدي أن مادة المازوت لا يمكن تأمينها، لذا لا تصنف ضمن الاحتياجات. وارتفع عدد قاطني المخيمات في شمال غربي سوريا، بسبب نزوح أكثر من 440 ألفًا، بحسب تصريح نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، بعد هجوم قوات النظام على ريفي حماه وإدلب في آب الماضي.

كما نزح إليها 70 ألف شخص، وفق الأمم المتحدة، بعد العملية العسكرية التركية في شمال شرقي سوريا، التي بدأت في 9 من تشرين الأول الماضي.

## خطوات لتدارك المعاناة

تختلف وسائل التدفئة من مخيم لآخر بحسب مكان المخيم والمواد المتوفرة، فبعض المخيمات يعتمد في التدفئة على الوقود (المازوت أو الكاز)، وبعضها يعتمد على الفحم أو الحطب أو

وصل عدد المخيمات في شمال غربي سوريا، إلى 1153، بينها 242 مخيمًا عشوائيًا، بينما كان عددها سابقًا 130، بحسب ما قاله مدير فريق "منسقو الاستجابة"، محمد حلاج، لعنب بلدي. كما ازداد عدد النازحين ضمن المخيمات ووصل إلى أكثر من 962 ألفًا، بسبب حركة النزوح الأخيرة من مناطق جنوب إدلب، وفق الحلاج، الذي أبدى تخوفه من عمليات عسكرية للنظام، في جنوبي وغربي إدلب، قد تؤدي لموجات نزوح جديدة. وأضاف أن "الاحتياجات المخيمات للتدفئة ضخمة، والمنظمات غير قادرة على تغطيتها بسبب كثرتها، وازدياد أعداد الخيم والنازحين فيها، ما أدى إلى نقص كبير في مستلزمات التدفئة".

## دعم ضعيف واحتياجات متزايدة

جاء في تقييم نشره مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا)، في 5 من تشرين الثاني الحالي، عن الاحتياجات الشتوية في شمال غربي سوريا، أنه من المتوقع أن يستفيد حوالي 900 ألف شخص في شمال غربي سوريا، من المساعدات الشتوية هذا العام.

لكن المكتب تحدث عن فجوة تمويل بنسبة 40%، إذ تستدعي الاحتياجات المقدرة توفير مبلغ 32 مليون دولار أمريكي، لتأمين العناصر الأساسية، بينما لا يزال تمويل الاستجابة الإنسانية الشاملة منخفضًا، وخطة الاستجابة الإنسانية تمول فقط 52% من الاحتياجات.

"شباب ساعد" مشروع "التأهب للسيول" في مخيمات أطمة، بحسب ما أكده مديرها، أحمد قطان. وأوضح قطان أن هدف المشروع تخفيف معاناة النازحين في المخيمات، إذ أطلق بالتزامن مع "حملة الشتاء"، منذ بداية شهر تشرين الثاني الحالي، التي تشمل جميع الاحتياجات الشتوية الرئيسة للمخيمات.

يعتمد على التبرعات، وحتى اليوم الأجواء لا تزال دافئة، ولا يوجد محفز للمتبرع لتقديم الدعم لفصل الشتاء، بحسب مدير فريق الداخل في منظمة "أياد بيضاء"، محمد الغوش. بالمقابل، بدأت بعض المنظمات مشاريع خدمية تتعلق بأزمات الشتاء، كمشاريع إصلاح بعض الطرقات، وتحسين بعض الخيام، إذ أطلقت جمعية

البيرين (مخلفات عصر الزيتون)، لكن إحدى أسوأ وسائل التدفئة تلك التي يُعتمد فيها على حرق الألبسة والمواد البلاستيكية، ما يسبب أضرارًا صحية لقاطني المخيم.

وتنتظر المخيمات بدء توزيع الدعم المخصص للتدفئة، لكن الاستجابة حتى اليوم ضعيفة، ويعود السبب إلى أن جزءًا كبيرًا من تمويل حملات المنظمة

## ابتدائية كلجبرين.. طلاب لا تحضنهم الجدران

عنب بلدي - ريف حلب

يواجه 585 طالبًا وطالبة في ابتدائية كلجبرين، في شمال شرقي حلب، مجددًا، تحديات عصبية في عامهم الدراسي الجديد، فصفوفهم بلا جدران، ومدرستهم تجمّع من الخيام. عانت قرية كلجبرين من الإهمال قبل بدء النزاع في سوريا عام 2011، فلم تكن تحوي إلا مدرسة ابتدائية واحدة، حتى عشر سنوات مضت، حين أقيمت مدرستها الإعدادية، إلا أن ازديادها إثر موجات النزوح والتوسع السكاني مؤخرًا، حثم إقامة مدرسة ابتدائية جديدة، حتى ولو من القماش. تضم ابتدائية كلجبرين ثمانية صفوف، هي عبارة عن صيوانات (هغارات)، تداوم فيها شعب من الصف الأول وحتى السادس، لها فترتان للدوام، وكادرها 15 من معلمين ومعلمات وإداريين.

يُضطر ثلاثة أساتذة للعمل في صيوان واحد أحيانًا، حسبما قال مدرس اللغة العربية محمد عبد الرزاق لعنب بلدي، الذي عدد مصاعب العمل في الخيام.

بجاجة لبناء مدارس جديدة، وإتمام ما بُدئ بناؤه، وهو عبارة عن غرف غير مكسية بعد، وتحتاج صيانات كاملة وشاملة.

وكانت وكالة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، قدرت تعرض 40% من المدارس في سوريا للدمار والضرر خلال سنوات النزاع الثماني، وأكدت

تسرب أكثر من مليوني طفل من التعليم، مع وجود 1.3 مليون طفل آخرين لخطر التسرب.



ابتدائية كلجبرين في ريف حلب الشمالي - 7 تشرين الثاني 2019 (عنب بلدي)

# محاكمة ترامب وأثرها على الصراع السوري



أسامة أغي

الانتخابات الرئاسية، يندرج تحت مسمى "ارتكاب أفعال مشيئة للقسم الرئاسي وللأمن القومي للولايات المتحدة". إن الخطوة التالية لمحاكمة الرئيس ترامب وعزله تحتاج إلى موافقة 67 عضواً من أعضاء مجلس الشيوخ الذي يبلغ عدد أعضائه 100 عضو، ولكن هل يمكن للديمقراطيين تحقيق هذه النصاب، مع العلم أن مجلس الشيوخ ذو أغلبية جمهورية؟ يبدو الجواب على هذا السؤال رهناً للتحقيقات وما ينتج عنها، ولكن بات من المرجح أن صورة الرئيس ترامب ستتهز أمام الشعب الأمريكي، وهذا الاهتزاز قد يفوت عليه فرصة انتخابه مرة ثانية، وقد يكون هذا الأمر هو ما يريد تحقيقه الديمقراطيون. إن إصرار الديمقراطيين على تهشيم صورة ترامب أمام الناخب الأمريكي، تخفي وراءها أسباباً غير معلنة، من الصراع بين نموذجين من إدارة شؤون مصالح الولايات المتحدة، فسياسة ترامب خلال ولايته خرجت عن نمطية السياسة التقليدية للولايات المتحدة، فترامب لم يكن لديه استراتيجية محددة، تتسم بها سياسته الخارجية، وهذا ما جعله يزن الأمور بمبدأ التجارة، فالعالم برأيه مجموعة من الصفقات الرباحة أو الخاسرة، وهو يريد صفقات رابحة بأقل الجهود.

هذه الذهنية الترامبية هي ذهنية مرفوضة لدى خصومه الديمقراطيين، فبرأيهم هذا النهج الترامبي سيفقد الولايات المتحدة حلفاءها في العالم، وهو ما يروونه في ممارسات مادية، عمل بها ترامب حيال "قوات سوريا الديمقراطية"، إذ اعتبرها مجرد قوات مأجورة قبضت ثمن جهدها العسكري في مواجهتها وحربها مع داعش. إن الصراع بين مؤسسات الإدارة الأمريكية (البيت الأبيض، الكونغرس، البناتاغون، وكالة الاستخبارات الأمريكية) هو صراع بين نهجين مختلفين، وبين استراتيجيتين متناقضتين، الأولى تعبر عن نفسها بحضور عسكري سياسي على مستوى العالم، بغية الحفاظ على تفوق الولايات المتحدة وعلى نفوذها الدولي وتحالفاتها الرئيسية، والثانية تعمل على مفهوم رأسمالي جديد، يقول بالتدخل على مبدأ تحقيق صفقات رابحة. إن الصراع بين مؤسسات الحكم في الإدارة الأمريكية، ينعكس بالضرورة على اتخاذ القرارات المهمة حيال بؤر الصراع الدولية، فالوقوف من الصراع مع إيران حول ملفها النووي، وحول تدخلها في محيطها الإقليمي ومحاولتها الهيمنة عليه، وكذلك الموقف من الصراع في سوريا وعليها، هما موقفان لا يتسمان برؤية

استراتيجية واضحة، فترامب الذي اتخذ قرار سحب قواته من سوريا أكثر من مرة، اضطر إلى التراجع عنه تحت ضغط البناتاغون وقوى الدولة الأمريكية العميقة. هذه السياسة المتأرجحة بين حدين اثنين، يتسمان بالتناقض، تساعد على غير رغبة من الإدارة الأمريكية، في ازدياد الصراع في هذه البؤر المشتعلة، وهو يعني من الناحية السياسية انخراطاً أوسع من قبل القوى التي تنخرط فيه، ما يؤدي إلى مزيد من الفوضى وعدم اتضاح الرؤية للحل، وهو ما قد يقود إلى مواجهات عسكرية أو سياسية غير محسوبة في هذه المنطقة. فردانية ترامب غيبت عملياً دور المؤسسات الأمريكية في المشاركة بصنع القرار، هذا التغيب يصب في غير مصلحة الولايات المتحدة، كما أنها تخلق تشوشاً وإرباكاً على مستوى صناعة القرار، فليست هناك مقدمات لصناعته، وكذلك ليست هناك استراتيجية شاملة، وهذا ما يجعل الرؤية غائمة، تنتظر فردانية ترامب، الذي اعتاد أن يعلن عن كثير من قراراته عبر تغريداته على تويتر. فردانية ترامب لعبت كذلك دوراً في إرباك حلفائه، فبعد أن قبل ترامب ووافق على انسحاب قواته من المنطقة الآمنة، الممتدة من الحدود

السورية التركية بطول يقدر بـ 440 كم، وبعمق يصل إلى 32 كم، تجده قد تنصل من تنفيذ الاتفاق، وترك حليفته (قوات سوريا الديمقراطية) بمواجهة مصيرها أمام القوات التركية وقوات حلفائها من "الجيش الوطني"، هذه المواجهة قد تعني تصفية عسكرية لهذا الحليف الذي قال عنه ترامب إنه عمل مع الأمريكيين مقابل أجر مادي وليس لوجود سياسية. ترامب تراجع عن بعض قراراته بسرعة، وسمح لقواته بالعودة إلى قواعد كانت قد انسحبت منها، ثم أعلن أنه سيبقى في سوريا لحماية آبار النفط من مطامع النظام والروس، وهذا القرار أزعج الروس كثيراً، وبالتالي أعاد خلط أوراق الصراع السوري من جديد. إذاً نستطيع القول إن سياسة ترامب حيال بؤر الصراع ليست سياسة واضحة الأدوات والأهداف، بل هي رهن صراع البيت الأبيض مع مؤسسات الدولة الأمريكية العميقة، وهو صراع يعرقل الحل السياسي للصراع السوري بموجب القرار الدولي رقم 2254. وهذا الوضع يزيد من الصعوبات التي تسبب مزيداً من الألم للسوريين الذين يدفعون فواتير صراع مصالح الآخرين على أرضهم.

# وقف الاقتتال العربي الكردي في الجزيرة السورية



إبراهيم العلوش

من الاقتتال في تركيا وفي إيران وفي العراق، ورغم ذلك فإنهم يقومون بأداء الخدمة العسكرية، ودفع الضرائب، وهم يحملون ورقة من المختار بأنهم مقيمون في سوريا، أو ما يشبه ذلك من وثائق تقلل من شأن حاملها، ولو من على وجودهم عشرات السنين، وهم أشبه بالـ "بدون" الذين يوجدون في دول الخليج. ولا يزال النظام المتحالف مع حزب العمال الكردستاني، يتلاعب بإعطاء الجنسية لكردي سوريا، رغم أنه يمنح الجنسية لأفراد الميليشيات الإيرانية الذين يقاثلون إلى جانبه. وفي عام 2004 كانت انتفاضة الكرد في الجزيرة السورية علامة فارقة في تجدد نهج النظام المخابراتي العنيف ضد السوريين، الذي كانت حدته قد خفت منذ نهاية الثمانينيات في القرن السابق بعد مجازر في حلب وحماة وتغيب الألوف من السوريين اغتيالاً أو اعتقالاً في السجون، وقد استعمل النظام الشيعة لإخماد الاحتجاجات في الجزيرة السورية فقاموا بالعمليات العنصرية وبحرق للممتلكات، الذي تحول لاحقاً إلى انتقامات متبادلة. وفي عام 2011 قام السوريون جميعاً ضد نظام الأسد، وكان آزادي يوماً للحرية، وتحية لكردي سوريا، ودعوة للاستفادة من نضال أحزابهم وتجربتها السياسية في دعم الثورة السورية، ولمع نجم مشعل التمو (1958-2011) كأحد أبطال الثورة السورية، ولا يزال رمزاً محبوباً وعلماً من أعلام سوريا الحرة. وفي عام 2014 قامت داعش، بعد استيلائها على الرقة والتنكيل بأهلها، بحملة عنصرية ضد كرد منطقة تل أبيض، وعملت على ترويح شعارات عنصرية ضدهم، ككفار وأعداء وعملاء، وما إلى ذلك من الاتهامات التي تلهب أعمال القتل والنهب

والسلب، سواء باسم الدين أو باسم القومية، وكان لداعش ذات المنشأ العراقي بعد ديني وقومي متطرف، إذ إن معظم قادتها من بقايا ضباط صدام حسين ومخابراته المشهود لهم بالوحشية والعنصرية. وكان زحف داعش إلى عين العرب (كوباني) نذير خطر كبير بنظر العالم الذي تسامح معها باحتلال الرقة، وأسهمت كل الأطراف بمنع داعش من احتلال عين العرب (كوباني)، كما أسهمت فصائل من الجيش الحر بالدفاع عن القرى الكردية، وكان للواء ثوار الرقة حضور مشهود، ولكن المشاركة الأكبر كانت لكردي العراق، سواء بالتغطية السياسية أو بقوات البشمركة. في العام 2017 اشتركت قوات حزب العمال الكردستاني وتشكيلاته في تدمير مدينة الرقة مع داعش وقوات التحالف الدولي، وتحولت المدينة إلى أنقاض، وتم تهجير كامل سكانها، وتلقت من القنابل والصواريخ ومن قذائف المدفعية ما يزيد على ثلاث قنابل نووية مثل قنبلة هيروشيماء، وبالنتيجة عقدت قوات قسد صفقة مع داعش، التنظيم الذي خرجت أرتاله مع أسلحتها بقافلة طولها سبعة كيلومترات رصدها قناة "بي بي سي" البريطانية، والطرفان كانا غير أبهين لا بالرقة ولا بأهلها، وكان لرفع صور عبدالله أوجلان فوق أنقاض مدينة الرقة أثر سلبي كبير. بعد سنتين من استيلاء تشكيلات حزب العمال الكردستاني على الجزيرة السورية مع تحالفات شكلية من العرب والسريان، تشبه تحالفات الجبهة الوطنية التقدمية التي يقودها النظام ويبرر بها التعذيب والتهجير، وبعد فشل "قسد" بابتلاع المنطقة، قرر الأمريكيون النخلي عنها وأعلنوا انسحاب قواتهم الحامية

لـ"قسد"، وقال الرئيس ترامب، إننا دفعنا أجور قتال حلفائنا وأعطيناهم أسلحة، ولم نعد بحاجة إلى خدماتهم بعد القضاء على داعش. ما إن أعلن الأمريكيون انسحابهم في بداية الشهر الماضي حتى أعلن الأتراك تشكيل جيش اسمه "الجيش الوطني"، واقتحموا الشمال السوري باسم عملية "نبع السلام" التي تتسبب بتهجير مئات الألوف من السكان، من الكرد خاصة ومن العرب أيضاً، ناهيك عن أعمال النهب والسلب وتوزيع تهمة الخيانة والكفر وما تيسر من مسببات العنف العنصري. وفي المقابل ردت "قسد" ببعض الأعمال القتالية، وبالتفجيرات الانتحارية التي تستهدف المدنيين في الأسواق وبالسيارات المفخخة التي كانت داعش بارعة فيها، ولكن تجربة حزب العمال الكردستاني أقدم في ذلك حتى من داعش ومنذ ثمانينيات

القرن السابق في تركيا. في الوقت الذي ينعم فيه إقليم كردستان العراق بالسلم والازدهار، ووصل إلى قمة الهرم العراقي رئيسان كرديان نتيجة التفاهم العربي الكردي هناك، فإن الفتيل المشتعل بين العرب والكردي في الجزيرة السورية، والمدوم من دول لها غاياتها الخاصة في سوريا، سوف ينتهي عاجلاً أو آجلاً إلى انفجار عنصري يطيح بسكان الجزيرة السورية، ويجعلهم رهينة للثارات المتبادلة في مذابح توجج بؤرتها بعض النخب السياسية والثقافية من الطرفين، فمن يوقف هذا الاقتتال ومن يقطع هذا الفتيل ويطفئ ناره؟ ومن يعيد التحالفات السلمية لأجدادنا في الجزيرة السورية مثل التحالف الملي بقيادة إبراهيم باشا الملي، وعشيرة الشخان وغيرها من التفاهات الأهلية التي كانت تحقق دماغنا جميعاً من عرب وكردي؟



مقاتلو "قسد" في منطقة هجين شرق الفرات 7 شباط 2019 (المركز الاعلامي لقسد)

عنب بلدي  
ملف العدد 403  
الأحد 10 تشرين الثاني 2019

إعداد:  
نينار خليفة  
مراد عبد الجليل  
محمد حمص

# لا أحد بريء الإعدامات الميدانية سلاح بيد أطراف الصراع

وتل أبيض بريف الرقة، لضبط المناطق وعدم حدوث تجاوزات. الحادثة لم تكن الوحيدة، إذ اتهم الطرف الآخر في المعركة، والمتمثل بـ "قسد"، بارتكاب انتهاكات مشابهة، ولم تكن جديدة أيضاً، فذاكرة الصراع في سوريا توثق انتهاكات ارتكبها جميع أطراف الصراع دون استثناء، وقتل إثرها مقاتلون ومدنيون دون محاكمات.

ميداني، بـ "صورة وحشية"، للناشطة السياسية السورية الكردية البارزة، هفزين خلف. عقب ذلك أصدر "الجيش الوطني" مذكرة سلوك بعنوان "مقاتل لا قاتل" بهدف منع التجاوزات وضمان احترام حقوق الإنسان في أثناء تأدية المهام القتالية، كما شكل محكمة عسكرية في بلدتي رأس العين بريف الحسكة

في الحكومة السورية المؤقتة التابعة للائتلاف المعارض. وفي الوقت الذي أكد فيه اعتقال الأفراد المتورطين بتنفيذ إعدامات ميدانية وإحالتهم للحقن واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم، اتهمت "منظمة العفو الدولية" عناصره وخاصة فصائل "أحرار الشرقية" بارتكاب عملية إعدام

تكبير أيديهم إلى الخلف، قيل إنهم مقاتلون كرد ضمن "قسد"، بينما أشار لباس المقاتلين ومفرداتهم إلى هويتهم بوضوح. حمل ذلك المشهد، الذي انتشر ضمن تسجيل مصور في 13 من تشرين الأول الماضي، انتقادات واسعة لـ "الجيش الوطني" الذي يضم فصائل الجيش الحر والتابع لوزارة الدفاع

لم تكن تحركات "الجيش الوطني" في شمال شرقي سوريا ضمن العملية العسكرية التركية قد مرّ عليها أكثر من أربعة أيام، حتى بدأت المقاطع المصورة عن انتهاكات بحق مقاتلين من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، بالانتشار. أشخاص يقضون رمياً بالرصاص على قارعة طريق فرعي، بعد

## النظام السوري أبرزها.. جميع أطراف النزاع مسؤولة عن إعدامات ميدانية



تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على ملف الإعدامات الميدانية المرتكبة في سوريا على يد أطراف الصراع الرئيسية، وتحاول التعرف إلى مسؤولياتهم ودوافعهم لها، وموقف القانون الدولي منها، وآليات محاسبة مرتكبيها.



تكررت حالات الإعدام الميداني في سوريا بأساليب مختلفة منها القتل عمداً بإطلاق الرصاص، أو الحرق، أو الذبح، إلى جانب التمثيل بالجلث، وبحسب تقارير صدرت من منظمات ومراكز حقوقية، سيرد ذكر بعضها في التقرير، خلال السنوات الماضية، فإن جميع "أطراف النزاع المسلح" في سوريا، ارتكبت حالات إعدام ميداني بحق أسراها، سواء عبر سياسة انتهجتها بعض الأطراف بهدف تخويف أخرى، أو كحالات فردية ارتكبتها العناصر. أبرز المستهدفين الرئيسيين من عمليات الإعدام الميداني هم مقاتلون في أطراف النزاع، سواء في قوات النظام والمليشيات التابعة لها وخاصة الإيرانية و"حزب الله" اللبناني، أو فصائل المعارضة أو التنظيمات "الجهادية" أو القوات الكردية في المنطقة الشرقية، رغم أن القانون الدولي، وخاصة اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب الصادرة في 1949، أكدت وجوب عدم الاعتداء على أي شخص أعزل أو سلم سلاحه أو سلم نفسه للطرف الآخر.

البداية من قوات النظام أول من بدأ مسلسل الإعدامات الميدانية كانت قوات النظام السوري والمليشيات التابعة لها في مختلف المناطق السورية، وما يميز الانتهاكات التي ارتكبتها أن عملية القتل العمد لم تكن في بداية الأحداث بحق مقاتلين يحملون السلاح، وإنما نفذت بحق متظاهرين سلميين لم يمثلوا أي خطر محتمل عليها. وتزخر مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة "يوتيوب"، بتسجيلات تظهر تنفيذ عناصر من قوات النظام مئات الإعدامات الميدانية بحق أشخاص اعتقلتهم، نتيجة مشاركتهم في المظاهرات السلمية، أو إعدام مدنيين عزل عند اقتحام قرى وبلدات شهدت حركة احتجاجية ضد النظام. وأول عملية إعدام ميداني جماعي كانت في 23 من آذار 2011، عندما اقتحمت قوات النظام المسجد العمري في درعا وأطلقت الرصاص على المعتصمين داخل المسجد ما أدى إلى مقتل 30 شخصاً، بحسب تقرير لمنظمة "هيومن رايتس ووتش" المعنية بحقوق الإنسان.

وتوالى عقب ذلك مئات حالات الإعدام الميداني على يد قوات النظام والمليشيات المساندة لها، ولعل أبرزها مجزرة داريا، في آب 2012، وراح ضحيتها أكثر من 700 مدني بينهم 522 موثقون بالاسم بحسب المجلس المحلي سابقاً. إلى جانب قتل ما لا يقل عن 248 شخصاً في بلدة البيضا ومدينة بانياس بريف طرطوس، في أيار 2013، "في واحدة من عمليات الإعدام الجماعي الميداني الأكثر دموية منذ بداية النزاع في سوريا"، بحسب ما وصفتها "هيومن رايتس ووتش".

إعدامات بعد "محاكمة شرعية" لم تنحصر الإعدامات الميدانية بقوات النظام السوري، وإنما ارتكبتها أيضاً التنظيمات "الجهادية" التي بدأت تُشكل بعد أكثر من عام على بدء الثورة، وأبرزها "جبهة النصرة"، التي كانت تابعة لتنظيم "القاعدة" قبل أن تفك ارتباطها به وتتخذ أسماء مثل "جبهة فتح الشام" و"هيئة تحرير الشام"، كما نفذ تنظيم "الدولة الإسلامية" إعدامات

ميدانية عدة إلى جانب تنظيمات "جهادية" أخرى. وبحسب بيان لـ "هيومن رايتس ووتش" فإن 190 مدنياً بينهم 67 أعدموا ميدانياً، رغم أنهم كانوا غير مسلحين ويحاولون الفرار، في قرى بمحافظة اللاذقية في سوريا من قبل "مجموعات جهادية" في آب 2013، بمشاركة "أحرار الشام" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، و"جبهة النصرة".

فصائل المعارضة متورطة في المقابل كان ارتكاب فصائل المعارضة السورية، الممثلة بـ "الجيش الحر"، إعدامات ميدانية بحق الأطراف الأخرى، قليلاً مقارنة بانتهاكات قوات النظام والتنظيمات "الجهادية".

وأشهر عملية إعدام ميداني قامت بها فصائل المعارضة كانت في آب 2012، عندما أقدم مقاتلون محسوبون على "الجيش الحر" على إعدام مجموعة ممن وصفوهم بـ "الشبيحة" ميدانياً في مدينة حلب. وبحسب تسجيل انتشر حينها على مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر اعتقال المقاتلين عدداً من العناصر المواليين للنظام من آل بري، كانت وجوههم ملطخة بالدماء وأبرزهم قائد المجموعة، ويدعى علي زين العابدين بري، المعروف باسم زينو. واقتاد مقاتلو "الجيش الحر" المعتقلين إلى خارج المدرسة التي كانوا يوجدون فيها، وأعدموهم بالرصاص الحي أمام عدد من الأهالي. وفي الوقت الذي شجبت قيادة "الجيش الحر" عملية القتل العمدون محاكمة، والتصرفات التي وصفتها بـ "اللا مسؤولة"، واعتبرتها أنها "ليست من أخلاق الجيش الحر"، أصدرت "منظمة العفو الدولية" بياناً طالبت فيه بوقف هذه الخروقات على الفور مع ضرورة توثيقها لإحالتها إلى المحكمة الجنائية الدولية. وطالبت المنظمة، بحسب ما نقلته قناة "الجزيرة" حينها، بإجراء تحقيق فوري في عملية الإعدام لمحاسبة المتورطين وأكدت على احترام القوانين الدولية ومنها اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بالأسرى.



عُرض من تنظيم الدولة بنفذ حكم الإعدام بحق مدني في الرقة (تنظيم الدولة)

القوات الكردية أيضاً رغم قلّة الوثائق المصورة التي تدين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وضمنها "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، بإجراء إعدامات



طالبت منظمة العفو الدولية بإجراء تحقيق فوري في عملية الإعدام لمحاسبة المتورطين وأكدت على احترام القوانين الدولية ومنها اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بالأسرى

ميدانية، بالمقارنة مع أطراف الصراع الأخرى، لكن اتهامات واسعة طالقتها بارتكابها.

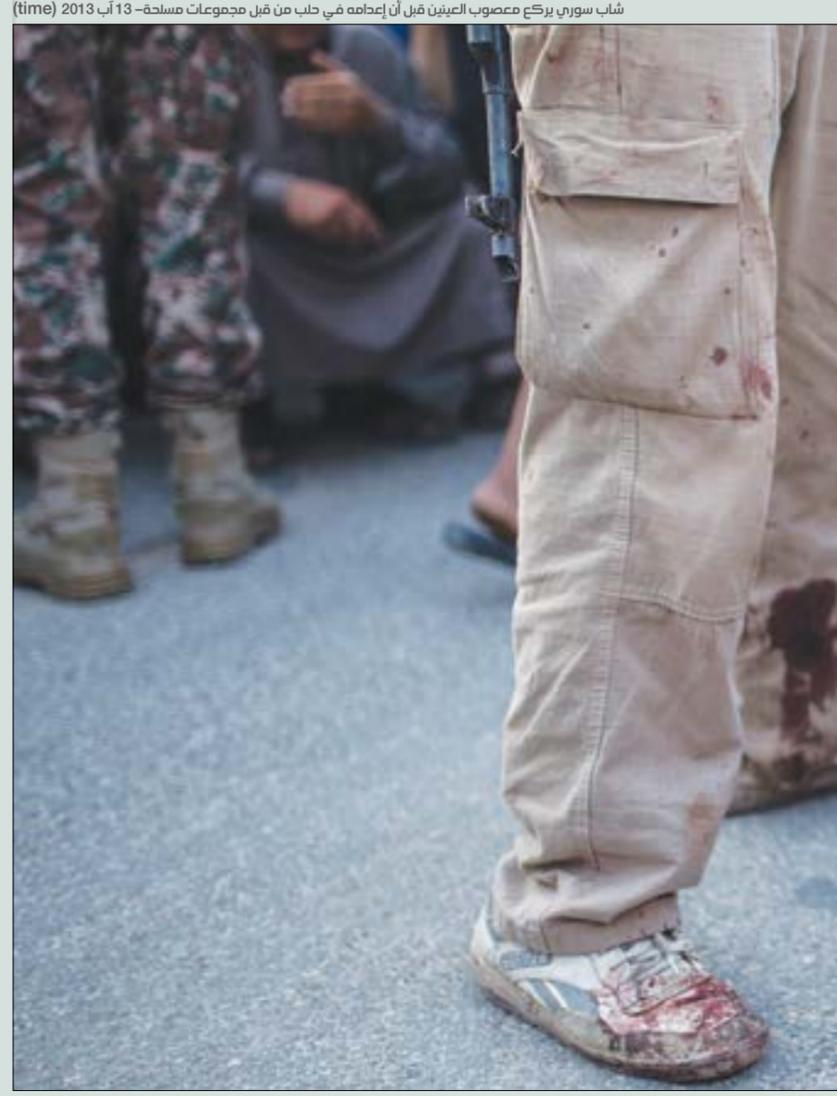
إذ يشير تقرير لـ "المركز الأورو متوسطي لحقوق الإنسان"، نشر في تموز 2019، إلى أن الانتهاكات التي ترتكبتها قوات "قسد"، تشمل الاعتداء على حياة المدنيين بشكل مباشر من خلال الإعدامات الميدانية التي ينفذها أفرادها بحجة علاقتهم بتنظيم "الدولة الإسلامية". واستشهد تقرير المركز بمجموعة من المقاطع المصورة التي اطلع عليها، أو التي حصل عليها، وأحدها مقطع فيديو مسروب من هاتف أحد عناصر "قسد" في أحد السجون التابعة لها، قال إنه يصور عمليات القتل والتفكيك التي تطال الشباب العرب بسبب رفضهم الالتحاق بالتجنيد الإجباري. كما تحدث المركز عن مقطع فيديو مصور يعود تاريخه إلى شهر أيار من العام 2018، ويظهر إعدام أحد أفراد "قسد" رجلاً وزوجته بعد إيقاف دراجتهما النارية لمجرد مرورهما بجانب جدار كتب عليه عبارات ضد أحد القيادات الكردية.

## من هم أسرى الحرب

كونهم أصبحوا غير قادرين على القتال أو غير راغبين فيه". تشير اتفاقيات جنيف إلى أنه في حال وجود شكوك يكون الشخص الذي أُلقي القبض عليه هو أسير حرب أم لا، فإنه يُعتبر متمتعاً بالحماية المنصوص عليها في الاتفاقية إلى حين البت بوضعه من قبل محكمة مختصة. وتؤكد اتفاقيات جنيف على "جوب معاملة أسير الحرب، معاملة إنسانية دون أي تمييز ضار يقوم على أساس العنصر أو اللون أو الدين أو المعتقد أو الجنس أو أي معيار آخر، كما يجب أن تعامل النساء الأسيرات بكل الاحترام الواجب لجنسهن. وتحظر هذه الاتفاقيات أساليب القصاص والانتقام من الأسرى، ولا تجوز محاكمتهم إلا من قبل محكمة مختصة تتوفر فيها جميع ضمانات المحاكمة العادلة وحقوق الدفاع، وفي الوقت نفسه لا يجوز لأسرى الحرب التنازل عن أي من الحقوق الممنوحة لهم بموجب اتفاقيات جنيف بشكل كلي أو جزئي".

جريمة في القانون الدولي. القاضي السوري، رياض علي، أوضح من جانبه أنه وفقاً لاتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولها الإضافيين لعام 1977، فإن أسرى الحروب هم "أفراد القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع، والمليشيات أو الوحدات المتطوعة التي تشكل جزءاً من تلك القوات، وكذلك أفراد المليشيات والوحدات المتطوعة الأخرى، بمن فيهم أعضاء حركات المقاومة المنظمة، الذين ينتمون لأحد أطراف النزاع ويعملون داخل أو خارج إقليمهم، حتى لو كان هذا الإقليم محتلاً". وأضاف أنه يدخل ضمن هذا المصطلح أيضاً "الأشخاص الذين يرافقون القوات المسلحة البرية أو البحرية أو الجوية، كالأشخاص المدنيين الموجودين ضمن أطقم الطائرات الحربية والمراسلين الحربيين ومتعهدي التموين، بشرط أن يكون لديهم تصريح من القوات المسلحة التي يرافقونها، والذين يقعون في قبضة الطرف المقابل الآخر

أسير الحرب هو مصطلح يُطلق فقط في حالة النزاعات الدولية التي تكون بين دولتين أو أكثر، على المقاتل التابع للجيش النظامي لإحدى هاتين الدولتين، وفقاً لمدير "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، إبراهيم العلي. وقال العلي إن هذا المصطلح غير موجود قانونياً في النزاعات المسلحة غير الدولية، إذ يسمى الشخص حينها بالـ "معتقل"، فالقانون الدولي غير متطور في هذه النقطة، لأنه عادة ما كانت تجري الحروب بين الدول، ولذلك من غير الواضح فيه ما هو المسمى القانوني للشخص الذي يُعتقل إذا كان مقاتلاً في حالة النزاعات المسلحة غير الدولية. وأكد العلي أنه وبغض النظر عن المسمى القانوني فلا يجوز إعدام هذا الشخص ميدانياً، بل يجب معاملته معاملة حسنة، ومنع تعرضه لأي نوع من أنواع التعذيب، وعرضه على محاكمة في حال ارتكابه جرائم وليس فقط لكونه مقاتلاً، إذ إن قتال المقاتل ليس



## تجاهل.. اعتذار.. أم تبرير كيف تتعامل أطراف الصراع مع اتهامات ارتكاب الإعدامات الميدانية

الاعتراف الوحيد جاء على لسان رئيس النظام، بشار الأسد، في بداية الثورة السورية، حين تحدث عن "أخطاء أمنية" في مواجهة المتظاهرين، دون التطرق إلى تفاصيلها. ورغم المبررات الجاهزة التي تعمل بموجبها القبضة العسكرية والأمنية للنظام، لا تحتوي القوانين الضابطة لعمل قوات النظام والصادرة عن وزارة الدفاع ضمن المرسوم التشريعي رقم 152 في تاريخ 22 من حزيران 1949، على نصوص خاصة بمعاملة أسرى الحرب أو قوانين رادعة لمنع التعذيب أو الإعدام. ويشمل القانون، الذي اطلعت عنب بلدي عليه، بنداً واحداً ينص على إطعام وإكساء أسرى الحرب والسجناء المدنيين في السجن العسكري على نفقة الدولة، وفق نظام خاص تضعه وزارة الدفاع.

ووتش "حزيران 2017 الماضي، أكدت أن "القوات الكردية لا تراعي القوانين الدولية الخاصة بالأسرى". النظام السوري يبرر حظي النظام السوري بالنصيب الأكبر من انتهاكات حقوق الإنسان منذ بدء الصراع في سوريا، ونال أكبر عدد من تقارير المنظمات الحقوقية، والإدانات الدولية لارتكاب "جرائم حرب"، من بينها "الإعدامات الميدانية". ولم يعترف النظام بأغلب تلك التجاوزات، كما لم يعترف أساساً بتجاوزات أخرى كالاقتالات التعسفية، وتعذيب المعتقلين وتنفيذ إعدامات بحقهم، كما تعامل إعلامه الرسمي مع أطراف الصراع الأخرى، على أنهم "إرهابيون" و"مليشيات مرتزقة" مبرراً جميع الانتهاكات التي تُرتكب بحقهم.

موت أسير في عهده، ويعتبر انتهاكاً جسيماً". وجاء في المدونة أنها تراعي اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بأسرى الحرب، كما شملت قواعد لمعاملة الأسيرات من النساء ومراعاة السن والجنس والرتبة وقواعد التشغيل.

"قسد" تنكر في الجهة المقابلة لـ "الجيش الوطني" لم تعلق "قسد" على اتهامات موجهة لعناصرها بارتكاب أفعال الإعدامات الميدانية واتهامات أخرى تتعلق بالتمثيل بجثث القتلى، الذي يعتبر بدوره "جريمة" ويدفع نحو ارتكاب أفعال انتقامية من الجهات المضادة أو للمقابلة. في شباط مطلع العام الحالي، وثق تسجيل إعدام أحد الأشخاص رمياً بالرصاص ميدانياً، دون الإشارة إلى تبعيته أو المنطقة التي ينحدر منها، ويظهر الفيديو قيادياً في "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، يدعى زاهر حمد العبد الله، وهو يقوم بعملية الإعدام برشاش "بي كي سي" بعد تكبير الشخص من يديه.

سارعت "قسد" للتعامل مع الفيديو وعبرت عن صدمتها بمشهد التسجيل الذي أظهر، بحسب تعبيرها، "أشخاصاً يرتدون ثياب قوات سوريا الديمقراطية ارتكبوا جريمة بحق شخص يبدو أنه أحد أسرى تنظيم داعش". ولكنها إلى اليوم لم تعلن عن نتائج التحقيق ومصير الشخص منفذ عملية الإعدام، وفي المعارك الأخيرة، خلال العملية التركية التي تشنها على مناطق خاضعة لسيطرة "قسد" شمال شرقي سوريا، لم تتطرق "قسد" إلى بعض الفيديوهات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، ولم تعلق عليها. وفي تقرير لمنظمة "هيومن رايتس

"الجيش الوطني"، الالتزامات الأخلاقية والإنسانية والقانونية، التي تحكم عمل العناصر خلال أداء الواجبات، وتسعى إلى احترام حقوق الإنسان وحماية الحريات العامة. وتشمل قواعد المدونة امتناع العناصر عن القيام بأي عمل من أعمال التعذيب أو المعاملة القاسية أو غير الإنسانية أو المهينة والتحرّض عليها أو التناهي عنها، وتحظر التقاط الصور والفيديوهات خلال المهام العسكرية، معللة ذلك بقواعد "السرية وسلامة العمل العسكري".

يشمل "الجيش الوطني" فصائل "الجيش الحر" ضمن التشكيلات العسكرية التي اندمجت في أيلول الماضي، وينشط في مناطق شمالي حلب الخاضعة للنفوذ التركي، ومناطق الانتشار الجديدة في ريفي الرقة والحسكة.

وشملت المدونة مبادئ لمعاملة أسرى الحرب، ونصت على عدم التمييز بين الأسرى، بما يتعلق بأصولهم وجنسياتهم ودينهم وأفكارهم واتجاهاتهم السياسية أو الفكرية، وحظرت استخدام العنف ضد "الموقوفين" الذين لا يبذلون أي مقاومة. كما حظرت اللجوء إلى التعذيب، خلال الاستجواب، واستعمال القوة، وقالت ضمن المبادئ الأساسية في معاملة أسرى الحرب، "يعاملوا معاملة إنسانية في جميع الأوقات، ويحظر ارتكاب أي فعل أو إهمال غير مشروع يتسبب في

تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في إحراج الفصائل أو الكيانات العسكرية التي يقوم مقاتلون تابعون لها بتنفيذ إعدامات ميدانية، الأمر الذي يدفع تلك القوى إلى تبرير تلك الأعمال أو نفيها أو استنكارها، بينما تضفي بعض أطراف الصراع صفة "التصرفات الفردية" على تلك الحوادث، أو تتجاهلها بشكل كامل.

"الجيش الوطني" يعتذر بعد حادثة فيديو إعدام عناصر "الجيش الوطني" عنصراً من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، في 12 من تشرين الأول الماضي، تحرك على الصعيد الانضباطي فأنشأت لجنة لـ "استرداد الحقوق" ومنع التجاوزات وتسجيلها على عناصره، قبل أن يصدر مدونة، في 3 من تشرين الثاني الحالي، تحت اسم "مقاتل لا قاتل"، توضح فيها المعايير التي يجب على المقاتلين والأجهزة الأمنية التابعة للفصيل المدعوم تركياً اتباعها، بالإضافة إلى سلوكيات التعامل مع "الموقوفين" وأسرى الحرب. وحول توقيت إصدار مدونة السلوك في "الجيش الوطني" قال رئيس المكتب السياسي في "لواء المعتصم"، التابع لـ "الجيش الوطني"، مصطفى سيجري، في حديثه لعنب بلدي، إنهم يحاولون من خلال المدونة قطع الطريق على بعض التجاوزات.

وحول تنفيذ الإعدامات الميدانية، أضاف سيجري أنها "مخالفة لمعتقداتنا الدينية وعاداتنا وتقاليدينا بكل تأكيد"، مشيراً إلى أن الموقف الرسمي لـ "الجيش الوطني" يتمثل في البيان الذي أصدرته وزارة الدفاع، بتشكيل لجنة برئاسة نائب الوزير، العميد حسن حمادة، بينما يعود موضوع العقوبة ومستواها إلى اختصاصات القضاء العسكري. وتوضح مدونة السلوك الخاصة بـ



عناصر من ميليشيات تابعة للحرس الثوري الإيراني تتعقل جندي النظام السوري في محافظة دير الزور - 2018 (جميل العبد)

## الإعدامات الميدانية "جرائم حرب".. كيف يُحارب مرتكبوها؟

عناصر من تنظيم "الدولة الإسلامية" وأمامهم أسير في البادية السورية - 2019



أو القدرة على القتال فهنا لا يجوز قتله أو إعدامه، بل يجب عرضه على محاكمة إذا كان قد ارتكب جرائم. القاضي السوري، رياض علي، عرف من جانبه الإعدامات الميدانية بأنها تلك التي تتم بقصد إزهاق روح الضحية دون توفر أي محاكمة، أو نتيجة محاكمة صورية "شكلية" لا تتوفر فيها أدنى شروط المحاكمة العادلة، ولا يتمتع فيها الضحية بحقوق الدفاع، كما يتولاها ضباط عسكريون لا تتوفر لديهم أي خبرة قانونية أو قضائية.

وأوضح علي في حديثه لعنب بلدي أن هذه الإعدامات يُقصد منها التخلص من الخصوم السياسيين أو العسكريين، وهي تندرج في خانة القتل خارج القضاء، لأن المحاكمة الصورية مثلها مثل انعدام المحاكمة. ولفت علي إلى أنه "نظراً لخطورة جرائم القتل خارج القضاء"، فقد تم إنشاء ولاية المقرر الخاص المعني بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء وحالات الإعدام بإجراءات موجزة أو تعسفياً، مبيّناً أن هذه الولاية تشمل جميع البلدان بصرف النظر عما إذا كانت الدولة قد صادقت على الاتفاقيات الدولية ذات الصلة أم لا، مؤكداً أن قتل الأسير أو إعدامه نتيجة محاكمة صورية أو دون محاكمة، خرق لاتفاقيات جنيف لعام 1949. كما اعتبرت المادة الثامنة من نظام "روما" المؤسس لـ "المحكمة الجنائية الدولية" لعام 1998، أن كلاً من الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف لعام 1949، وتعهد حرمان الأسير من حقه في المحاكمة العادلة، وإصدار أحكام وتنفيذ إعدامات دون وجود حكم سابق صادر عن محكمة مشكلة تشكيلاً نظامياً تكفل جميع الضمانات القضائية المعترف بها عموماً، يُعتبر "جريمة حرب".

"الإعدام الميداني" في القانون مدير "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، إبراهيم العلي، عرّف الإعدام الميداني بالإعدام خارج إطار القانون أو القضاء، والذي لا تُتبع فيه الإجراءات المعنية بالعدالة. وأشار في حديثه لعنب بلدي إلى أن الإعدام الميداني عمل مجرّم في القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، لأنه لا يتوفر فيه حق الدفاع، ولا وجود شهود أو محكمة، إذ يُعتبر المتهم بريئاً حتى تثبت إدانته. وبيّن العلي أنه في حالة مواجهة مقاتل لآخر في معركة أو في إطار نزاع مسلح وقلته لا يوجد ما يجرمه، ولكن بمجرد أن يفقد المقاتل الرغبة

كل التدابير الممكنة لضمان التعرف إلى هوية أصحابها وتسليمها إلى عائلاتهم. وتشكل مخالفة هذه القوانين "جرائم حرب"، لا تسقط بالتقادم، ويتحمل مسؤوليتها مرتكبوها والمسؤولون عنهم، وحتى لو ارتكب المقاتل هذه الجرائم بأوامر من قائده، لا يُعفى من مسؤوليتها، إذ إن التذرع بإطاعة الأوامر لا يبرر ارتكابها وانتهاك قوانين الحرب. ويسهم توثيق مثل هذه الانتهاكات من قبل المنظمات الحقوقية السورية والدولية، بما في ذلك تحديد اسم المنتهك وولائه العسكري، في ملاحقة المجرمين عبر تقديم ملفاتهم إلى الجماعات المتخصصة برفع الدعاوى والمحاكم المعنية.

وقعت عليها 196 دولة في شهر آب من عام 1949، المدنيين في أوقات الحروب والنزاعات، وتحظر إصدار أحكام عليهم أو تنفيذ إعدامات بحقهم. جرائم حرب وصفت اتفاقية جنيف لعام 1929 القواعد التي تكفل حماية أسرى الحرب، والتي تم تنقيحها في نص اتفاقية جنيف الثالثة لعام 1949، إثر الدروس المستخلصة من الحرب العالمية الثانية، وفي نص البروتوكول الإضافي الأول لعام 1977. ويؤكد القانون الدولي الإنساني على احترام كرامة الموتى، ووجوب معاملة الجثث بطريقة لائقة، واتخاذ

مع تكرار سيناريوهات الإعدامات الميدانية في المشهد السوري من قبل أطراف مسلحة عدة، والتي ترافق بعضها مع عمليات تمثيل بالجثث، والتباهي بالقتل، ونشر صور الضحايا على وسائل التواصل الاجتماعي، تسببت هذه الممارسات باحتقان مجتمعي وزيادة في التفرقة والأحقاد والرغبة بالانتقام. تمثل عمليات الإعدام الميداني انتهاكاً جسيماً وصريحاً لمبادئ القانون الدولي، التي تؤكد على تجريم جميع الإعدامات التي تتم خارج نطاق القانون، وبشكل تعسفي، ودون محاكمات أياً كان سببها والدافع وراءها. وتحمي اتفاقية جنيف الرابعة، التي

## "مدكمة الجنايات الدولية"

هي أول هيئة قضائية مستقلة أسست عام 2002 بموجب نظام روما الأساسي الموقع عام 1998، باعتبارها أول محكمة قادرة على محاكمة أفراد متهمين بارتكاب "جرائم حرب"، و"جرائم ضد الإنسانية"، و"إبادة جماعية" حول العالم. يصل عدد الدول الموقعة على قانون إنشاء المحكمة إلى 121 دولة حتى عام 2012، وتواجه انتقادات حادة من كبرى دول العالم، ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين والهند، التي رفضت التوقيع على نظام روما الأساسي أو انسحبت منه لاحقاً.



## كيف تتم محاربة مرتكبي الإعدامات الميدانية؟

من خلال إنشاء محاكم جنائية خاصة بالدولة المعنية، كما حدث في يوغسلافيا ورواندا، وهو ما يتطلب قراراً من مجلس الأمن الدولي بشرط عدم استخدام حق النقض "الفيتو".

وعن الوسائل المتاحة أمام محاسبة مرتكبي جرائم الحرب في سوريا، أشار علي إلى أنه في حال وجود إرادة سياسية جادة، يمكن أن تتم محاكمة هؤلاء وفقاً للآليات القضائية والقانونية الوطنية والدولية.

وأضاف أنه يمكن لـ "سوريا الجديدة" المصادقة على نظام "روما" لـ "محكمة الجنايات الدولية"، وإحالة المتهمين إلى هذه المحكمة.

كما تتوفر أمام أهالي الضحايا أو الضحايا أنفسهم إمكانية اللجوء إلى محاكم الدول التي تعتمد الولاية القضائية العالمية، آخذين بعين الاعتبار أن "جرائم الحرب" لا تسقط مهما مضى عليها الزمن.

و"الولاية القضائية العالمية" التي تعمل بها بعض المحاكم الأوروبية، تخولها التحقيق في جرائم ارتكبت خارج أراضيها، حتى لو كان المجرم أو الضحية من جنسيات دول أخرى.

حول آليات محاسبة مرتكبي جريمة الإعدام الميداني في القانون الدولي، أكد الخبيران القانونيان إبراهيم العلي ورياض علي، أنها نفس الإجراءات المتبعة لدى المساءلة في غيرها من جرائم الحرب.

ولفتا إلى أنها تتمثل بـ "محكمة الجنايات الدولية"، والمحاكم المحلية، والمحاكم الخاصة التي يتم إنشاؤها لهذا الموضوع.

وأشار العلي إلى أن اختراق القانون يُعامل كأي جريمة أخرى وهو يعتمد على المحاكم الدولية أو المحلية المتوفرة ومدى اختصاصها، إلى جانب مدى الرغبة الدولية في محاكمة هؤلاء الأشخاص.

وأوضح رياض علي أن إجراءات المحاكمة والمساءلة في جرائم الحرب، تكون إما باللجوء إلى "محكمة الجنايات الدولية" ومقرها مدينة لاهاي الهولندية، بموجب المادة الثامنة من نظام "روما" المؤسس، وهو يتطلب أن تكون الدولة المعنية مصدقة عليه (سوريا ليست مصدقة)، أو أن تتم الإحالة من قبل مجلس الأمن مع موافقة الدول الخمس الكبرى في المجلس.

وأضاف أنه يمكن أن تتم المحاسبة أيضاً

# في ميزان الأرباح والعراقيل الرسعي الإيراني للسيطرة على كهرباء سوريا

توقيع اتفاقية بين إيران وسوريا لتوليد الطاقة الكهربائية في حمص - 5 أيلول (سبتمبر)



عنب بلدي - تيم الحاج

يحتاج فترة طويلة من الزمن لاستردادها. ووفق الباحث يونس الكريم، فإن الأرباح عادة في قطاع الكهرباء تتراوح بين 30% إلى 40%، وهي نسبة معقولة، أما في حال تم الإبقاء على السعر الحالي أو التعرفة الحالية فسيكون المردود منه (قطاع الكهرباء) بسيطاً، لكن إن تم تحرير الأسعار، وهذا الذي تريده إيران، فسيحقق مكاسب مالية كبيرة.

## أوروبا حجر عثرة

أشار الباحث الاقتصادي إلى أن روسيا تطمح في أن تستثمر بقطاع الكهرباء في سوريا لكن ما حصلت عليه من استثمارات حتى الآن لا يتيح لها لذلك، لأن جميع الاستثمارات الروسية تحتاج إلى فترة زمنية طويلة لإعادتها، وهذه الفترة تنطلق من لحظة بدء الحل السياسي والتعامل مع العالم الخارجي، في إشارة إلى أوروبا وأمريكا.

وقال، "كل من إيران وروسيا لا تملكان البنية التحتية المتقدمة في صناعة الكهرباء، وهما بحاجة إلى أوروبا وخاصة ألمانيا، كون أن المؤسسات السورية السابقة كانت تُبنى على المواصفات الألمانية أو اليابانية، ولذلك فإن بناء وحدات كهربائية إيرانية أو روسية الصنع سيكون مكلفاً عليهم لأنهم سيحتاجون إلى تغيير البنية التحتية كاملة".

ولفت إلى أن قطاع الكهرباء الإيراني ليس ذا جودة عالية، ما يعني الضرر بملف الأمان الخاص بالأجهزة والمنازل بسبب تذبذب التيار الكهربائي، وهذا يؤدي إلى خطر على الناس، وفق قوله. ورأى أن روسيا لا تريد أن تظهر أمام الغرب على أنها قامت بـ "بلع الاقتصاد السوري، لذلك تركت للنظام السوري عدة قطاعات كي يعمل بها، حتى لا تصبح الدولة في نظر العالم دولة فاشلة، كما أن روسيا تريد ترك قطاعات للجانب الأوروبي، كي يدخل ويسهم ويشرع لها عملية إعادة الإعمار".

فهي أن تمتد ساعات الكهرباء وأن تبني مؤسسات جباية وتوظف العمال وتدفع الرواتب، بحيث تؤسس حاضنة كبيرة لها داخل مؤسسات الدولة للسيطرة عليها لاحقاً، في حال قرر أحد إخراجها من سوريا.

ورأى أن طهران تريد تعميق دورها في المؤسسات السيادية السورية بعد أن فقدت كثيراً من قدرتها على إدارة البلاد لمصلحة روسيا.

ودلل الباحث على توقعاته بالاستناد إلى السيناريو اللبناني، وقال، "كما يحدث الآن في لبنان عندما يريدون إخراج حزب الله من الخارطة الاقتصادية، فإن كثيراً من عناصره في تلك الدائرة الاقتصادية يتحركون ويعارضون ذلك، وهو ما جعل حزب الله أحد أهم اللاعبين في الساحة اللبنانية".

## الأرباح

عانى قطاع الكهرباء في سوريا خلال السنوات السبع الأخيرة من نقص كبير، خاصة بعد خروج بعض المحطات عن الخدمة، بالإضافة إلى وجود بعض المناطق بلا كهرباء نهائياً.

ويعاني المواطنون في مناطق سيطرة النظام السوري من انقطاع الكهرباء لساعات طويلة تصل إلى 15 ساعة في بعضها، في حين توجد بعض المناطق لا يصل إليها التيار لعدة أيام.

وتشير البيانات السورية الرسمية إلى أن قطاعي النفط والكهرباء، هما الأكثر تضرراً جراء الحرب، إذ تقدر الخسائر في قطاع النفط بما يزيد على 65 مليار دولار، كما تزيد خسائر قطاع الكهرباء على 800 مليار ليرة، بحسب ما ذكره مدير مؤسسة عام توزيع الكهرباء السورية، مصطفى شيخاني، لصحيفة "الوطن" في آب 2016.

وتعد الأرباح في قطاع الكهرباء كبيرة، وفي المقابل يحتاج وقتاً من الزمن كي تدور عجلة أرباحه، لأن حجم الاستثمار الضخم من قبل الشركات في هذا القطاع

الكهرباء في سوريا لا يعتبر جديداً، فطهران تركزت في ذلك على مطامع قديمة، بدأت قبل عام 2011 وتحديداً عام 2009، عندما تم استرجار عدادات كهرباء من إيران لتكبيها في سوريا، وكان الهدف منها رفع وتحرير أسعار الكهرباء على مراحل، لكن قيام الثورة السورية أدى إلى تأجيل هذا المشروع. ويرى الباحث الاقتصادي يونس الكريم أن إيران تريد حجز استثمارات لها من خلال قطاع الكهرباء، لأن روسيا باتت تسيطر على معظم مفاصل الدولة السورية.

وأوضح الباحث لعنب بلدي، أن إيران تريد من خلال قطاع الكهرباء أن تكون قريبة من الحلقة الوسطى، أي التجار والصناعيين والفقراء السوريين، عبر إمدادهم بالكهرباء، لكسب ودهم ومحاولة السيطرة عليهم عبر شراء ولاءاتهم.

ولفت إلى أن قطاع الكهرباء يُعتبر قطاعاً واعداً، وفيه أرباح كبيرة لعدم وجود شركات منافسة، موضحاً، أن "قطاع (الكهرباء) احتكاري بامتياز خاص بالدولة".

## آلية الاستثمار

وعن الطريقة التي تريد إيران استخدامها للاستفادة من قطاع الكهرباء، أوضح يونس الكريم أن هناك عدة آليات تتيح لإيران الاستثمار في قطاع الكهرباء، كتمويل إعادة إعمار هذا القطاع، وتلافي النقص فيه، مقابل دفع أرباح، وهذا ما لا تريده إيران، وفق قوله.

الآلية الثانية أن تبني طهران محطات الكهرباء ثم تبيعها للمؤسسة العامة للكهرباء (السورية)، التي تبيعها بدورها للمواطنين، وهذه أيضاً لا تريد إيران العمل بها، وفق الكريم، على الرغم من أرباحها الثابتة والواعدة. أما الآلية الثالثة التي قد تفضلها إيران، بحسب الباحث الاقتصادي،

الحالي، وتتضمن منظومة الكهرباء وتطوير التجهيزات الكهربائية في سوريا. وكانت حكومة النظام السوري وقّعت، مطلع أيلول الماضي، اتفاقية تعاون مع شركة إيرانية لتوليد الطاقة الكهربائية في المنطقة الواقعة بين حمص وحسب، بحسب وكالة "سانا". في الوقت ذاته، تعززت إيران إنشاء محطة لتوليد الكهرباء في مدينة اللاذقية على الساحل السوري، ضمن الاتفاقيات الاقتصادية الإيرانية المبرمة مع حكومة النظام.



إيران تريد من خلال قطاع الكهرباء أن تكون قريبة من الحلقة الوسطى، أي التجار والصناعيين والفقراء السوريين، عبر إمدادهم بالكهرباء، لكسب ودهم ومحاولة السيطرة عليهم عبر شراء ولاءاتهم

ونقلت وكالة "تسنيم" الإيرانية، عن وزير الطاقة الإيراني، رضا أردكانيان، في أيلول الماضي، قوله، "تم نقل محطة لتوليد الكهرباء بقدرة 540 ميجاوات في اللاذقية، إلى القطاع الخاص الإيراني في إطار مشروع استثماري مشترك".

## مطامع إيرانية

سعي إيران للسيطرة على قطاع

تسابق إيران وروسيا الزمن لتوقيع أكبر عدد من الاتفاقيات الطويلة الأمد مع حكومة النظام السوري، بشكل يوحي أن الدولتين تقاسمتا بالفعل ما تبقى من قطاعات الطاقة في سوريا. شهدت الأشهر الأخيرة هرولة إيرانية نحو مشاريع الكهرباء في سوريا، كان أحدثها توقيع اتفاقية مع النظام السوري، في 2 من تشرين الثاني الحالي، تتضمن منظومة الكهرباء وتطوير التجهيزات الكهربائية في سوريا. وتتناول الاتفاقية العمل على إعادة بناء منظومة الكهرباء في سوريا، وتوطين صناعة التجهيزات الكهربائية فيها، وتشمل إنشاء محطات توليد الكهرباء وشبكات النقل والتوزيع والعمل على إعادة بناء وتقليص التلف في شبكة توزيع الكهرباء بمجالات الهندسة والتشغيل وخدمات الزبائن، بحسب وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا). ودعمت إيران النظام السوري، خلال السنوات الماضية، سياسياً واقتصادياً، وتمكنت من الحصول على اتفاقيات اقتصادية كبيرة في مجالات مختلفة. ويفتح سعيها للاستثمار في مجال الطاقة الكهربائية الباب أمام تساؤلات عدة، حول حجم وطبيعة المكاسب التي تسعى طهران للحصول عليها، وهل أفسحت موسكو المجال لطهران للاستثمار في هذا المجال بشكل منفرد، وما عواقب تنفيذ تلك المشاريع.

## اتفاقيات متتالية

تزايدت الاتفاقيات الموقعة بين النظام السوري وحليفته إيران، بعد توقف المعارك في معظم المناطق السورية، في سعي إيراني لحجز مقعد في سوق إعادة الإعمار بسوريا رغم التحذيرات الدولية وخاصة الأمريكية.

أحدث تلك الاتفاقيات، التي وقّعت بين الطرفين، كانت مطلع تشرين الثاني

116 شراء	117 مبيع ▲	ليرة تركية	743 شراء	748 مبيع ▲	يورو	666 شراء	668 مبيع ▼	دولار أمريكي
400 الرز (ك)	250 السكر (ك)	الغاز (للجرة)	225 البترين	180 المازوت	23880 الذهب	18	27861	21 الذهب ▲

لقاء الأسد مع أعضاء المحكمة الدستوري العليا - 13 ايار 2018 (رئاسة الجمهورية السورية)



## الأسد يعلّق مشروع قانون "مجلس الدولة" سابقة تشريعية أم استعراض؟

في سابقة قانونية وُصفت أنها "الأولى من نوعها" .. اعتراضٌ تقدم به رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مدعيًا وجود مخالفات دستورية في بضع مواد وردت ضمن مشروع "قانون مجلس الدولة"، الذي ناقشه وأقره مجلس الشعب.

عنب بلدي - ميس حمد

تناقلت وسائل إعلام محلية خبر الاعتراض "غير المألوف" على مسامع السوريين وعنونت الخبر بـ "سابقة تشريعية" بحق مواد دستورية، ما أثار جدلاً بين السوريين، متساكين عن واقعية الخلاف الحاصل بين مجلس الشعب والأسد، وحقائقه المواد التي حالت دون موافقة رئيس النظام على إعطاء الضوء الأخضر لها.

ما المواد الأربع؟

بقي الغموض مصاحباً خبر الاعتراض والمواد التي أوقفت بانتظار موافقة الأسد على إقرار قانون "مجلس الدولة"، حتى ظهر رئيس المحكمة الدستورية العليا، محمد جهاد اللحام، متحدثاً إلى وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 8 من تشرين الثاني الحالي. وأوضح اللحام في فيديو نشرته الوكالة أن المحكمة الدستورية أصدرت قراراً بعدم دستورية أربع من مواد مشروع قانون "الدولة"، بناءً على اعتراض رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عليه عقب إقرار مجلس الشعب،

واصفاً ذلك بـ "السابقة التشريعية". تتمحور المواد الأربع في الفقرة الأولى المتعلقة بتشكيل المحكمة المسلكية في "مجلس الدولة"، التي ضمت عضواً من التنظيم النقابي ليس قاضياً، وبرر اللحام رفض الأسد في أن "التنظيم القضائي ومراتب القضاة وسويتهم مغايرة تماماً للتنظيمات الشعبية والنقابات المهنية"، حسب قوله. ولفت اللحام إلى أن الاعتراض الثاني طال المادة التي تنص على "عدم قبول دعاوى الأعمال المتعلقة بالسيادة أمام محاكم مجلس الدولة"، واستشهد اللحام بالقانون رقم 55 الصادر عام 1959 حول عدم اختصاص مجلس الدولة في أعمال السيادة. في حين تركز الخلاف الثالث في تحديد المهلة الممنوحة لإقامة الدعوى القضائية التي حددها الدستور بـ 60 يوماً للموظفين، في حين لم يحدد مهلة للسوريين من غير الموظفين، وهو ما اعتبره الأسد "خللاً آخر" في الدستور، بحجة أن "المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات". المسألة الرابعة التي وجدتها المحكمة "غير دستورية" تتعلق بمنع قانون "مجلس الدولة" إقامة دعوى

الدولي بالتزامن مع أعمال اللجنة الدستورية، أن "سوريا دولة قانون وتحترم الدستور". وحول المواد التي تم الاعتراض عليها، بيّن الحامي أن الاعتراض كان بحق ثلاث مواد فقط، لكن المحكمة الدستورية أبطلت مادة وطلبت تصحيحها من تلقاء نفسها، منوهاً إلى أن "كل ما اعترض عليه الأسد ليس سوى مواد إجرائية".

"مناقضة للواقع"

علق القاضي خالد شهاب الدين، حول الاعتراض على الفقرة الثالثة من المادة الخامسة من قانون "مجلس الدولة"، المعنية بتشكيل المحكمة المسلكية الخاصة بمعاينة العامل في خلافات تتعلق بوظيفته، معتبراً أنه "عارٍ عن الصحة". واستدل شهاب الدين في كلامه على تشكيل المحكمة العملية المستندة إلى عضوين من غير القضاة، "وهو أمر سبق لهم كقضاة الاعتراض عليه قبل الثورة لكن بقي الحال على ما هو عليه"، حسب تعبيره. وأوضح شهاب الدين أن الاعتراض على الفقرة الأولى من المادة 12،

"استعراض" بحق ثلاث مواد رئيس تجمع المحامين السوريين، غزوان قرنفل، قال إنها المرة الأولى التي يحيل فيها رئيس الجمهورية قانوناً بموجب اعتراض صادر عنه على بعض المواد، بزعم عدم دستورتها.

من حيث المبدأ، يحصل هذا الأمر في دول "تحترم القانون"، بحسب قرنفل، لكن الوضع بالنسبة إلى سوريا يبدو مغايراً، ففي سوريا عشرات القوانين المخالفة للدستور، و"لا أحد يتجرأ على الحديث بأنها غير دستورية ويدعو إلى إيقاف العمل بها" حسب قوله. وضرب قرنفل مثلاً القانون رقم 10 المعني بالعقارات، والذي أثار جدلاً عقب إصداره وفق مرسوم تشريعي في نيسان 2018، منوهاً إلى أن اللجان التي تبت في الاعتراضات وتُنظر في طلبات تسوية الأسهم وأصحاب الأملاك، ليست بمجملها من القضاة، "إذ كان من الأجدى الاعتراض على هذه المادة" حسب تعبيره. ولفت قرنفل إلى أن خطوة النظام "استعراضية"، تحاول إخبار المجتمع

المخالصة بمواجهة قضاة "مجلس الدولة"، وهو ما اعتُبر تمييزاً بين القضاة، بالاستناد إلى المادة 164 من قانون "أصول المحاكمات"، التي تقول بجواز مخالفة القضاة وممثلي النيابة العامة في حالات محددة.



المحكمة الدستورية

أصدرت قراراً بعدم

دستورية أربع من مواد

مشروع قانون "الدولة"

بناءً على اعتراض رئيس

النظام السوري، بشار

الأسد، عليه عقب إقرار

مجلس الشعب

للقوف على أحقية التعديل على مواد مشروع قانون "مجلس الدولة"، تحدثت عنب بلدي إلى محامٍ وقاضٍ، شرحاً لمواقع الخلل في اعتراض الأسد.

الجامعي، وتعلمت كيف أكون صبورة وملتزمة، وكسرت حاجز الخجل الذي كان لدي".

أما بشرى فتقول إن أرباح عملها "غير محددة"، أي غير ثابتة، لكنها تستفيد من الهدايا التي تُرسل إليها، وتستطيع تأمين مستلزماتها بأقل سعر من المنتجات التي توفرها الشركة.

تسويق أم مبيع

يفرّق المدير التنفيذي لدى شركة "بي آر لينز" للعلاقات العامة، والمختص في الشؤون الإدارية أنس كريس، بين مفهومي التسويق والمبيعات، ويقول في حديث لعنب بلدي إن "التسويق هو عملية الوصول للزبون أو العميل، ضمن وسائل وأهداف محددة، مثل الإعلانات وحملات الترويج، بينما المبيع هو عملية شراء المنتج أو الخدمة".

ويوضح أن "التسويق بدأ بالطريقة التقليدية القائمة على وجود كل من المنتج والمسوّق في نفس المكان، ويكون المنتج هو الأساس في عملية البيع"، وعندما أصبح الإنترنت جزءاً

وضحت الصعوبات التي تواجهها في التعامل مع هذه الشركات.

تقول جمانة رياض، "تفتقر هذه الشركات إلى خطة تسويقية، ولا تفرّق بين المبيعات والتسويق، والتسويق الإلكتروني"، مشيرة إلى أنها (الشركات) توظف أشخاصاً دون دفع مبالغ جيدة، من مبدأ أن المطلوب منهم "منشورات فيس بوك".

وانطلاقاً من هذا المبدأ، ولسهولة العمل المطلوب، أقبّل شبان وشابات سوريين، على مثل هذا العمل بحثاً عن بيئة عمل جديدة، ولتحقيق دخل إضافي، ولو كان بسيطاً، لكنه يدعم أعمالهم الأخرى، أو يتناسب مع طبيعة دراستهم.

روان عجيب (21 عاماً)، تدرس في جامعة "ABC Horizon" المهنية الخاصة في مدينة اسطنبول، قسم تكنولوجيا المعلومات، تحدث عنب بلدي عن تجربتها في التسويق، "عندما بدأت كانت معرفتي بسيطة، ثم تعلمت واكتسبت الخبرة فيه". وحول الفائدة المتحصلة من عملها، تقول "ساعدني في تأمين مصروفي

تروّج بشرى من خلال عملها مستحضرات تجميل للنساء، من كريمات للبشرة ومساحيق تجميل وخطوط، ويتم عملها عبر مجموعات "فيس بوك" وغرف "واتساب" خاصة وعمامة، إذ تنشر المشرفة على عملها عرضاً على مجموعة ما، وتنشره بشرى في مجموعات أخرى، أسستها بمفردها وحشدت فيها مجموعة من الزبائن لعرض المنتجات عليهن.

قناة توظيف تسد حاجة

مع تزايد عدد السوريين في تركيا، وتكوّن مجتمع سوري ضمن مجتمع مضيف أكبر، برزت الحاجة إلى تبادل الخدمات والمنتجات، فظهرت كثير من الشركات التي تبحث عن الأرباح بأقل قدر ممكن من التكاليف.

تسوّق بشرى منتجات شركة سويدية، وهي واحدة من الخدمات التي تقدمها شركة التسويق التي تعمل ضمنها. عنب بلدي حاولت التعرف أكثر إلى نمط عمل مثل هذه الشركات، فتواصلت مع المتخصصة في التجارة الإلكترونية، جمانة رياض، التي

دانيا الهندي - برنامج مارس التدرّبي

لم يعد عمل واحد يكفي بشرى (30 عاماً) لإعالة أطفالها الأربعة، بل احتاجت عملاً آخر تزيد به دخلها، وتسد احتياجات عائلتها، خاصة أن زوجها يعاني من "الديسك" ولا يستطيع أن يعمل ليسهم في تأمين مصروف المنزل.

لا تحمل بشرى حنورة شهادة جامعية، لذا فهي لا تستطيع أن تعمل في مجالات تخصصية، أو في مؤسسات تطلب شهادات جامعية كشرط للتوظيف، لذا وجدت في التسويق الإلكتروني حلاً لمعضلتها، على اعتبار أنه عمل تستطيع أن تؤديه من منزلها، ولا يحتاج إلى خبرات مهنية أو علمية. "بعد خروجنا من سوريا اختلفت سبل الحياة علينا وتعددت مسؤولياتنا"، تقول بشرى التي تقيم في مدينة غازي عينتاب التركية، لعنب بلدي، مبررة دوافعها للعمل في التسويق الإلكتروني الهرمي، وهو عمل "جدلي" رغم سعة انتشاره بين السوريين في تركيا.

التسويق الإلكتروني..

هونة "جدلية"

تستقطب سوريات

في تركيا



## نتائج التخاذل أمام المرتكبين: أنور كونغو واللجنة الدستورية



منصور العمري

مات المجرم بطلاً ونجمًا سينمائيًا قديمًا فيلم "قانون القتل" الذي أخرجه جوشوا أوبنهايمر عام 2012، حياة أنور كونغو، وطلب منه إعادة تمثيل عمليات القتل أمام الكاميرا. مات كونغو في 25 من تشرين الأول/أكتوبر الماضي عن عمر ناهز 78 عامًا. لم يخضع أنور إلى أي محاسبة، بل على العكس مات بطلاً ونجمًا سينمائيًا.

شرح أوبنهايمر بعض المشاهد في فيلمه قائلًا إنه في البداية أراد استكشاف تفاخر القتل المثير للدهشة بجرائمهم، فبدأ بإعادة تصوير للمجازر بشكل مبسط، "لكن عندما أدركنا نوع الفيلم الذي أراد أنور وأصدقائه إنتاجه حول الإبادة الجماعية، أصبحت إعادة التصوير أكثر تفصيلًا"، لذلك عرض على أنور كونغو وأصدقائه الفرصة لتصوير عمليات القتل، حيث سمح لهم بكتابة السيناريو وإخراج وبطولة المشاهد التي كانت تدور في ذهنهم عندما كانوا يقتلون الناس. قال أحد المجرمين شركاء أنور في أحد المشاهد: "جرائم الحرب يعرّفها المنتصرون.. أنا منتصر".

واجه الفيلم ومخرجه انتقادات شديدة إعلامية وحقوقية، من بينها ما طرحه باري كولينز، المحاضر في القانون الدولي لحقوق الإنسان بجامعة "إيست لندن".

ففي مقاله المنشور في "مجلة القانون والعدالة" الأكاديمية المتخصصة، بعنوان: "قانون القتل وقانون المتفرج"، تحدث كولينز عن بروز ظاهرة سينما حقوق الإنسان خلال السنوات العشرين الماضية كوسيلة مهمة للتفكير في العلاقة بين التراث المرئي وحقوق الإنسان والمناصرة. ناقش كولينز في مقاله الافتراضات المسبقة في هذه الظاهرة ودراسة ما تعنيه لكل من السينما ومفهوم حقوق الإنسان، ثم تناول فيلم قانون (أو فعل) القتل، The Act of Killing، الذي أثار كثيرًا من الأسئلة لظاهرة سينما حقوق الإنسان، وناقش كيف أن هذا الفيلم لا يمكن إدراجه بسهولة في إطار سينما حقوق الإنسان، ليس فقط بسبب الخلافات المحيطة بصنعه، ولكن أيضًا بسبب التحديات التي يطرحها حول فكرة المتفرج والسلطة.

هذا بعض ما ستقدمه سوريا الأسد للسوريين، تكريم المجرمين وتزوير التاريخ، واستبدال رواية "المنتصر" بالرواية الحقيقية، وهو ما رأيناه في خطاب أحمد الكزبري الافتتاحي للجنة الدستورية الذي قدم رواية مزورة، وفي تخاذل هادي البكرة ومعظم أعضاء اللجنة عن تسمية المجرمين ورواية حقيقة الأحداث في سوريا. خطابات أعضاء اللجنة الدستورية مسجلة في الأمم المتحدة وستكون أحد مصادر رواية الأحداث في سوريا فيما بعد، وسيشار إليها حين الحديث عما جرى في سوريا مستقبلاً، بحيث تكون رواية نظام الأسد المجرم هي "الحقيقة" التي لم تناقشها "المعارضة" و"المجتمع المدني السوري" في جنيف خريف عام 2019.

في عامي 1965 و1966، نُد الجيش الإندونيسي انقلابًا عسكريًا في البلاد، أطاح بالرئيس سوهارتو، وسلّم الحكم لسوهارتو الذي حكم أكثر من 30 عامًا بيد من حديد، وورث عائلته نحو 35 مليار دولار سرقها من الشعب الإندونيسي. خلال أقل من سنة قتل الجيش وميليشيات مسلحة تابعة له نحو مليون إنسان في حملة مجازر وصفها بعضهم بالإبادة الجماعية، بدأت باستهداف الشيوعيين والمتعاطفين مع الشيوعية واليسار المزعوم والصينيين على أساس عرقي، ثم انتقلت لاستهداف أي معارض سياسي، وأعضاء النقابات والمزارعين والمفكرين. بدأت هذه المجازر كتطهير ضد الشيوعية بعد محاولة انقلاب مثيرة للجدل في إندونيسيا اتهم الجيش الإندونيسي الحزب الشيوعي الإندونيسي بتنفيذها.

تشير التقديرات الأكثر تداولًا إلى أنه قُتل 500 ألف إلى مليون شخص، ووصلت بعض التقديرات إلى أرقام تتراوح بين مليونين وثلاثة ملايين شخص، وسجن نحو مليون شخص. شارك في المجازر إلى جانب الجيش ميليشيات إسلامية حولت الحرب على الشيوعية إلى حرب دينية بهدف القضاء على "الإلحاد"، واستهدفت أيضًا جماعات مسلمة اتهمتها بتشويه الإسلام.

من أحد أبرز مجرمي تلك الحقبة كان أنور كونغو، زعيم إحدى الميليشيات التي دعمها الجيش في ارتكاب جرائم الإختطاف والتعذيب والقتل، بما فيها قطع الرؤوس، والاعتصاب، والسحل في الشوارع، وغيرها من الجرائم الوحشية. لمن كان يشتبه بميولهم اليسارية. عرفت عصابته باسم "كتيبة الضفدع"، وأصبحت واحدة من أعنف كتائب الإعدام في منطقته. بعد المجازر التي ارتكبتها و"انتصاره"، عاد كونغو إلى حياته السابقة في عالم الجريمة، حيث ساعدته سمعته في ارتكاب المجازر. في تسعينيات القرن العشرين، كان كونغو مسؤول الأمن في أحد أكبر الملاهي الليلية في إندونيسيا، كغذاء لصفقات المخدرات التي كان يبرمها. حصل كونغو على كثير من الألقاب الشرفية، وكان محل احتفاء كبير لدوره في مجازر الستينيات، وأصبح مثلًا أعلى لملايين الشباب المسلحين، الذين تبنوا روايتهم الخاصة للتاريخ وظهروا فيها كأبطال. "تعلمنا أن الشيوعيين أشرار، ملحدون، خونة الأمة... لم نشكك فيما تعلمنا في المدارس. حتى عندما عرفنا حجم المجازر قتل لنفسي إن هؤلاء شيوعيون، ومن الجيد أنهم قتلوا"، كما قالت إحدى الطالبات في مقابلة مع "بي بي سي".



### "مجلس الدولة" السوري

هيئة قضائية مستقلة مقرها دمشق، يصدر أحكامه باسم الشعب السوري، بعدما كانت هيئة مستقلة تلحق برئاسة مجلس الوزراء".

يتمتع مجلس الدولة السوري بامتياز الفصل في مسائل الطعون الخاصة بانتخابات الهيئات الإقليمية والبلدية، والبت في المنازعات المرتبطة بالمعاشات والمكافآت، وكذلك النظر في الطلبات المقدمة للطعن في القرارات النهائية الصادرة بالتعيين في الوظائف العامة أو بمنح علاوات.

كما يبت مجلس الدولة في الطلبات المقدمة من الأفراد والهيئات لإلغاء القرارات الإدارية النهائية، ومنازعات الضرائب والرسوم والمحاسبات، بالإضافة إلى دعاوى الجنسية، ومن صلاحيات المجلس أيضًا الفصل في منازعات العمل وعقود الالتزام والأشغال العامة والتوريد.

القضية من قبل المواطنين، بقيت دون تحديد".

في حين تحدث المحامي عارف الشعال، في منشور حول الاعتراضات عبر "فيس بوك"، عن أخبار تفيد أن المواد المخالفة للدستور التي وردت في مشروع "قانون مجلس الدولة"، لم تكن موجودة في نص المشروع الأصلي الذي أعده مجلس الدولة، وإنما أضيفت من قبل لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية في مجلس الشعب. وعُلق على ذلك بأن "إتحاق نصوص قانونية مخالفة للدستور في تشريع ما، يعتبر خطأً حقوقيًا جسيمًا، يتحمل تبعاته وزره من وضعها، ويطرح إشارات استفهام حول كفاءته أو إهماله".

واعتبر الشعال أن الجهة التي أعدت مشروع القانون، "تحاول التوصل من تبعة هذا الخطأ الدستوري الجسيم، وتلقي باللائمة على لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية في مجلس الشعب، التي يقع على كاملها تدقيق مشروعات القوانين المعروضة على المجلس، ومدى مواظمتها مع الدستور".

التي تحدثت عن تحسين أي عمل أو قرار إداري من رقابة القضاء، "غير ممكن"، مستدلًا بأن قرارات الهدم من البلديات يتم تنفيذها بحجة أنها قرارات سيادية لا يمكن البت في صحتها، إضافة إلى أنه "لا يمكن رفع دعوى أو تحريكها حتى ضد أي عنصر من عناصر الجيش". واعتبر شهاب الدين أن هدف الحديث عن مشروع "قانون مجلس الدولة" وإظهار الخلاف الدائر بين مجلس الشعب وبشار الأسد، إعلامي، "هو أمر مفبرك ومقصود لإيهام الناس برغبة الأسد في الانتقال إلى دولة مدنية ديمقراطية تتمتع بفصل السلطات واستقلالية القضاء".

### خطأ "قاتل"

ولفت القاضي شهاب الدين إلى وجود خطأ قانوني "قاتل" في قانون "مجلس الدولة"، واصفًا المحكمة بـ "غير المهنية"، واستشهد على ذلك بالفقرة الثانية التي تنص على إلغاء المواد موضوع الاعتراض، دون معالجة أو إيجاد بديل، "فمثلًا، الفقرة المعنية بتحديد المدة الممنوحة للطعن في

أو "الشبكي"، يقوم خلاله المسوّق بعرض المنتج للزبون، ثم يحاول إقناعه الدخول في سلسلة التسويق بهدف تحقيق الربح لكليهما، فيقوم الزبون بشراء المنتج، ويصبح مسوّقًا هو الآخر للشركة وهكذا. فالأصل شرعًا أن يكون "الشيء" محل البيع هو المنتج أو الخدمة لا المسوّق بعينه، بعكس ما تقوم به هذه الشركات من تحقيق الربح في بيع المنتج، وجعله وسيلة للحصول على مسوّقين جدد".

### استغلال للسيدات؟

يعتبر التسويق للمنتجات المتعلقة بالنساء الأكثر شيوعًا بين السوريات في تركيا، اللواتي يسوقن في الغالب مستحضرات التجميل والألبسة والأدوات المنزلية، لذا تتوجه الشركات غالبًا لتوظيف نساء في هذه الأعمال. كما تقوم بعض السوريات بتسويق الخدمات الطبية والعقارية، من خلال التواصل مع زبائن محتملين، ومحاولة إقناعهم بالاستفادة من هذه الخدمات،

من حياة الناس، ظهر التسويق الإلكتروني القائم على نفس المبدأ التقليدي في تسويق وبيع المنتج، ولكن عن طريق الشبكة الإلكترونية، مثل المواقع الخدمية ومواقع التواصل الاجتماعي.

لكن عملية التسويق الإلكتروني، قد تحمل أساليب يُشك في مهنتها أو شرعيتها بالنسبة للدين الإسلامي، وأبرزها التسويق الهرمي.

إحدى الفتيات السوريات المقيمات في تركيا، واللواتي عملن في التسويق، تحدثت لعنب بلدي عن تجربتها في التسويق الهرمي، مؤكدة أنها لم تستمر فيه بعد معرفتها بـ "حرمانيته". تقول الفتاة (رفضت نشر اسمها لأسباب اجتماعية ومهنية)، "اجتهدت كثيرًا في صنع حملة ترويجية للشركة، وكوّنت فريقًا وحققت نسبة مبيعات جيدة، لكنني تأكدت بعدها أن هذه الشركة تتعامل بالربا فقررت ترك العمل، وقطعت صلتني بالشركة". ويوضح مدير شركة "بي آر لينز" أنس كريس، أن "التسويق الهرمي"

# تضخم الكبد هل هو مرض؟



## ما الذي تعرفه عن دواء ديسلوراتادين؟



إيربوس، ديسلور، أيربايرج، ديسلوكسان، نيورين، لورينيكس، وغيرها، كلها أسماء تجارية للمستحضر الدوائي ديسلوراتادين Desloratadine، وهو من مجموعة الأدوية المضادة لمستقبلات الهيستامين من الجيل الثاني، حيث يمنع الهيستامين من الارتباط بمستقبلاته، ولأن ارتباط الهيستامين يسبب أعراض الحساسية المعروفة مثل الحكة، والعطاس، ودماع العيون، وسيلان الأنف، لذلك فإن لوراتادين يمنع حدوث هذه الأعراض، وبالتالي فهو مضاد للحساسية.

والديسلوراتادين هو مشتق فعال للوراتادين loratadine، ولكن فعاليته أقوى من فعالية اللوراتادين، وهو ذو تأثير طويل المدى، وعلى غرار اللوراتادين، فإن الفرق الأساسي بين الديسلوراتادين والأدوية القديمة المضادة للهيستامين هو أنه تقريباً ما من تأثير مثبط للديسلوراتادين على جهاز الأعصاب المركزي. ويستخدم ديسلوراتادين لعلاج التهاب الأنف التحسسي، وما يصاحبه من عطاس وحكة وسيلان واحتقان، ولعلاج حالات حساسية وحرقان و احمرار وحكة العين، ويستخدم كعلاج مساعد للتحكم في أعراض حالات البرد مثل العطاس والرشح، وفي حالات التهابات الجيوب والأذن الوسطى، كما يعالج الشرى المزمن مجهول السبب وأمراض الجلد الناتجة عن الحساسية.

### معلومات صيدلانية

يصنع ديسلوراتادين على شكل أقراص فموية (5 مغ) وشراب فموي (0.5 مغ/مل)، ويصرف من الصيدليات بوصفة طبية، وهو يعطى عن طريق الفم، ويجب أخذه بعد الطعام إذا كان يسبب اضطرابات هضمية عند المريض، ويفضل أخذه مساءً، ويبدأ مفعوله بعد ساعة تقريباً من تناوله، ويستمر حتى 24 ساعة، وتبلغ الجرعة:

لللكبار: 5 مغ يومياً (حبة واحدة).  
للأطفال: من عمر 6 أشهر حتى 12 شهراً: 1 مغ مرة يومياً (2 مل من الشراب).  
من عمر سنة حتى 6 سنوات: 1.25 مغ مرة يومياً (2.5 مل من الشراب).  
من عمر 6 سنوات حتى 11 سنة: 2.5 مغ مرة يومياً (5 مل من الشراب).  
من عمر 12 سنة فما فوق: 5 مغ مرة يومياً (10 مل من الشراب أو حبة واحدة).

### ملاحظات

عند مرضى القصور الكبدى أو الكلوي تعطى الجرعة كل يومين.

قد يؤدي استخدامه إلى بعض الآثار الجانبية غير المرغوبة مثل: إرهاق، غثيان، صداع، حمى، تهيج، إسهال، سعال.

يفرز هذا الدواء في حليب الأم المرضع بكميات قليلة، لذلك لا يفضل استخدامه إلا عند الضرورة.

أما بالنسبة للحوامل فلم تثبت سلامة الاستعمال حتى الآن (فئة C)، لذلك لا ينصح بتناول الدواء من قبل المرأة الحامل.

مع أنه ما من تأثير للديسلوراتادين مثبط للجهاز العصبي المركزي إلا أنه يجب الامتناع عن القيادة بعد تناوله حتى تتضح ماهية تأثيره على الجسم، حيث من الممكن أن يسبب ضبابية بالرؤية.

### د. كريم مأمون

معظمنا يسمع بين الحين والآخر أحداً ما يقول "عندي تضخم في الكبد"، وذلك لأن كثيرين يظنون أن هذه الحالة هي مرض قائم بذاته وله أسباب وأعراض وطرق علاج خاصة به، لكن الحقيقة أن تضخم الكبد لا يعد مرضاً بحد ذاته، إنما قد يكون عرضاً أو علامة لمرض آخر، ومع ذلك فهو ليس دائماً مؤشراً على الإصابة بمرض ما، إنما قد يكون أمراً طبيعياً في كثير من الأحيان.

### ما المقصود بتضخم الكبد؟

هو ظهور الكبد بحجم أكبر من حجمه الطبيعي، حيث يتراوح طول الكبد لدى الشخص البالغ الطبيعي بين 12 - 15 سم وعرضه بين 15 - 20 سم، وعند الاستلقاء يحاط الكبد بأكمله بواسطة القفص الصدري لذلك لا يمكن جسده (تحسسه)، ففي حال تم جس الكبد في الحد السفلي لأضلاع الشخص البالغ عند استلقائه فهذا دليل على وجود تضخم في الكبد.

ويمكن أن يحدث تضخم الكبد بعدة آليات:

- تكاثر وازدياد في عدد خلايا الكبد.
- أو ارتشاح خلايا أو مواد غريبة.
- أو في حال تم إنتاج كريات دم في الكبد.
- أو نتيجة لاحتقان الأوعية الدموية فيه.

### ما أسباب تضخم الكبد؟

1. أمراض معدية: مثل التهاب الكبد الفيروسي، داء الوجوديات الخمجي، الحمى التيفية، الحمى Q، السل الدخني، داء البلهارسيا، داء الأميبا الكبدى، خراج في الكبد.
2. أمراض الدم مثل: سرطان الدم (لوكيميا)، لغموما، وكثرة الحمر.
3. أمراض ورمية مثل: كيسات الكبد، أورام وعائية، سرطان الكبد، تغلغل نقائل ورمية إلى داخل الكبد.
4. احتقان الأوعية الدموية الكبدية: عقب قصور القلب أو انسداد أوردة الكبد.
5. أمراض استقلابية وارتشاحية مثل: تشحم الكبد (كحولي أو غير كحولي)، داء ترسب الأصبغة الدموية (هذا الاضطراب يتسبب في تراكم الحديد في الكبد)، داء ويلسون (يتسبب بتراكم النحاس في الكبد)، الداء النشواني Amyloidosis (يتسبب في تراكم كميات من البروتينات غير الطبيعية في الكبد)، التهاب الكبد السمي (ينتج عن تعرض الكبد لبعض السموم مثل المواد الكيماوية الصناعية أو جرعات زائدة من الباراسيتامول أو الأموكسيسيلين).
6. أمراض التهابية مثل مرض الساركوئيد.

7. أمراض الطرق الصفراوية: انسداد المرارة أو القنوات الصفراوية.  
8. تشمع الكبد.

### ما أعراض تضخم الكبد؟

في معظم الأحيان لا يسبب تضخم الكبد ظهور أي أعراض، وغالباً ما يكتشف الأطباء وجود هذه المشكلة لدى الشخص عند مراجعته للطبيب لعلاج حالة أخرى، ولكن في حال كان الكبد متضخماً بشكل كبير فقد يعاني الشخص من الشعور بالامتلاء والشعور بالانزعاج في البطن، كما أنه قد يعاني من أعراض أخرى مثل: اليرقان (اصفرار الجلد والعينين والأغشية المخاطية).

آلام العضلات.  
الشعور بالتعب.  
غثيان.  
قيء.  
آلم في البطن.  
ضعف الشهية.  
تورم في القدمين والساقين.  
فقدان الوزن.  
زيادة حجم البطن.

### ما طرق تشخيص تضخم الكبد؟

عند الاشتباه بتضخم الكبد عن طريق السيرة المرضية أو الفحص الفيزيائي يتم تأكيد التشخيص عبر الموجات فوق الصوتية للكبد (الإيكو) التي تساعد على تمييز مرض النسيج الكبدى من يرقان خارج الكبد، كما يمكن أن تحدد التشمع الكبدى، كما يمكن للجوء إلى تصوير الرنين المغناطيسي الذي يساعد في تحديد معلومات تشريحية دقيقة دون أن يتأثر بالسمنة أو وجود غازات بالمعاء كما هو الحال بالنسبة لـ "الإيكو".

### كيف يتم علاج تضخم الكبد؟

يعتمد علاج تضخم الكبد على السبب الذي أدى له، وغالباً يتم العلاج بالعقاقير الدوائية للأمراض أو بالعلاجات الكيماوية والإشعاعية والجراحية للأورام والسرطانات، وعندما يكون السبب سلوكيات أو نمط حياة مثل شرب الكحول والتعامل مع السموم والمواد الكيماوية، فيجب تصحيحها والعمل على تجنبها.

## ما هي سبل الوقاية من تضخم الكبد؟

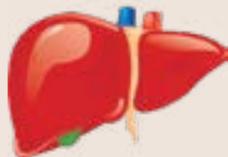
اتباع نظام غذائي صحي بالفواكه، والخضروات، والحبوب الكاملة. الامتناع عن شرب الكحول بكل أنواعه.

اتباع التعليمات الموصى بها عند تناول الأدوية، والفيتامينات، والمكملات الغذائية.

الحد من التعرض للمواد الكيماوية: حيث يُنصح بعدم استخدام منظفات الأيروسول، ومبيدات الحشرات، والمواد الكيماوية السامة الأخرى، ولكن في حال كان استخدامها ضرورياً فيجب استخدامها فقط في المناطق جيدة التهوية، مع ارتداء القفازات والأكمام الطويلة، وقناع الوجه.

الحفاظ على وزن صحي: حيث يجب اتباع نظام غذائي متوازن، والحد من الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من السكر والدهون، والتخلص من الوزن الزائد عند وجود بدانة.

تجنب الإفراط في تناول بعض الأعشاب والمكملات الغذائية التي قد تتسبب بضرر للكبد مثل الشاي الأخضر والسنا والبلوط والجعدة والنعناع البري.



## كتاب

## عظماء الدنيا وعظماء الآخرة.. وقائع تاريخية تحاكي حاضر اليوم

يُخيل إلى القارئ عندما يقرأ عنوان الكتاب "عظماء الدنيا وعظماء الآخرة" أن مؤلفه، الدكتور مصطفى محمود، يتحدث عن مجموعة من الرموز أو الشخصيات الدينية، لكن هذا لم يكن من مضمون الكتاب.

يضم الكتاب مجموعة من المقالات السياسية والدينية، يذكر الكاتب من خلالها وقائع تاريخية تحاكي الحاضر الذي يعيشه العالم العربي اليوم بشكل خاص والإسلامي بشكل عام.

ويبدأ بمسرحية إنشادية صوفية مستوحاة من أشعار محيي الدين بن عربي في رسالته عن "المضادة"، أي صراع المتناقضات في النفس البشرية، حين تريد النفس شيئاً وتتمنى نقيضه، بحسب الكاتب.

وتناقش المسرحية بطريقة فلسفية الصراع بين الإنسان وباطنه من خلال حوار ومقاطع إنشادية بين بطليها، المرأة الصوفية والرجل الذي يمثل الشخصية الظاهرية.

ويتحدث الكاتب في مقال "وكر الثعابين" عن إسرائيل واليهودية والقضية الفلسطينية والأحداث الدائرة حول تلك المفاهيم.

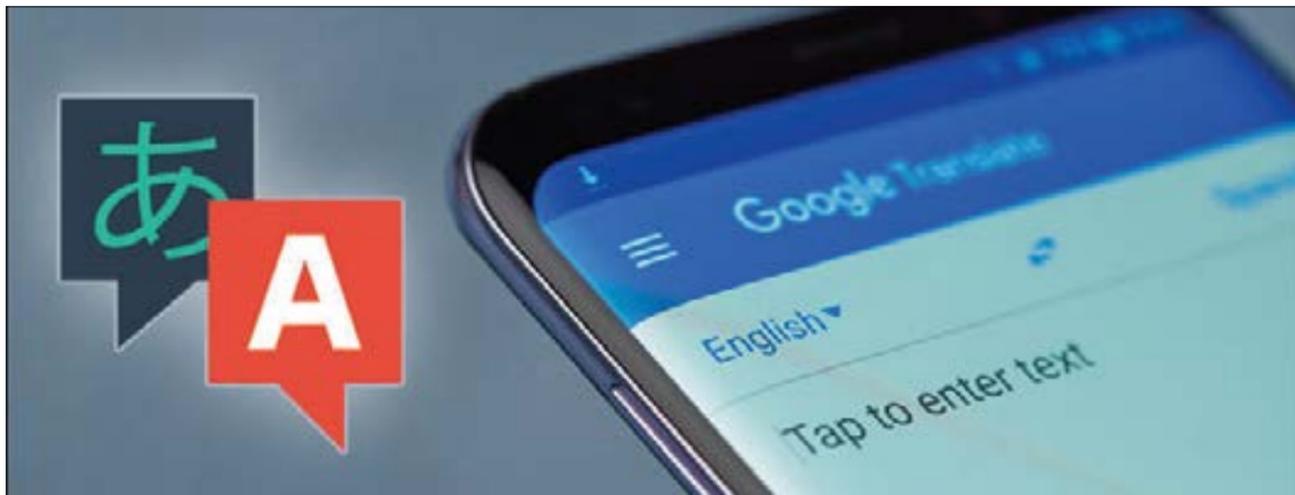
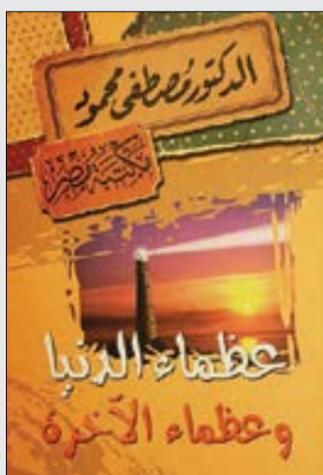
وينتقل الكاتب ليتحدث عن "التطبيع" والأحداث المرتبطة به في العالم العربي في مقاله "هذا التطبيع"، ثم يسخر من فوز الحكام العرب في الانتخابات بنسبة 99.99 في مقال "حكاية الـ99.99 والإجماع الخرافي".

ويتناول في المقالات الأخرى أحداث البوسنة والهرسك ومواقف العالم منها والإرهاب باسم الإسلام وأزمة المياه في العالم.

وتنبأ الكاتب في مقالاته بالعديد من الأحداث التي تجري في يومنا هذا واختتم كتابه بتأملات في مقال "لحظات سكر".

تتميز كتابات الدكتور مصطفى محمود بمحتواها الفلسفي العميق البعيد عن المصطلحات الصعبة حيث يخاطب قراءه مستخدماً لغة سهلة وبسيطة. مصطفى محمود مفكر وطبيب وكاتب وأديب مصري، درس الطب وتخرج عام 1953 ولكنه تفرغ للكتابة والبحث عام 1960.

ألف العديد من الكتب، منها الكتب العلمية والدينية والفلسفية والسياسية والاجتماعية وكتب عن رحلاته وسفره حول العالم، بالإضافة للروايات والقصص.



## ثلاثة تطبيقات للترجمة على الهاتف المحمول

عنب بلدي - زينب مصري

وإليها على الهاتف المحمول مسبقاً عند وجود اتصال بالإنترنت.

كما يوفر تطبيق الترجمة من "جوجل" خدمة ترجمة النصوص الورقية من خلال مسحها بواسطة كاميرا الهاتف المحمول، إذ يحول النص المكتوب بلغة ما إلى اللغة التي اختارها المستخدم.

ويسمح التطبيق أيضاً بالترجمة الفورية للمحادثات الصوتية، وذلك بالضغط على زر الميكروفون والتحدث للهاتف، ليقوم التطبيق بدوره بترجمة صوتية إلى اللغة المختارة.

### قاموس المعاني

يتوفر قاموس المعاني متعدد اللغات على شبكة الإنترنت بشكل موقع إلكتروني وعلى الهواتف المحمولة بشكل تطبيق.

ويعمل تطبيق المعاني على الهاتف المحمول بشكل محدود دون الحاجة إلى الاتصال بالإنترنت، إذ يعطي معاني

للمفردات المراد ترجمتها، ومع توفر اتصال بالإنترنت يقدم القاموس ترجمات ومعاني سياقية بشكل أوسع، وتشمل ترجمات "المعاني" ترجمات من وإلى 11 لغة، منها العربية والإنجليزية والتركية والفرنسية والإسبانية.

يجب تحديد اللغتين المراد الترجمة بينهما عند تحميل التطبيق على الهاتف المحمول، فيكتب المستخدم "المعاني عربي-عربي" أو "المعاني عربي-تركي" على سبيل المثال.

ومن أهم ما يميز خدمة الترجمة في قاموس المعاني توفيره لـ"الترجمة السياقية"، إذ يعطي معاني للكلمات بحسب سياق الجملة التي استخدمت الكلمة فيها.

وإمكان المستخدم الوصول إلى مرادفات الكلمات أو أضدادها أو معاني الأسماء أو الأنساب من خلال الموقع الإلكتروني للقاموس.

قاموس "NND" يترجم من وإلى اللغتين التركية والإنجليزية، ويعمل فقط في حالة وجود اتصال بالإنترنت.

يفيد الطلاب السوريين في تركيا في تقوية لغتهم التركية، من خلال أدوات تعلم اللغة الذي يوفرها على الموقع الإلكتروني، ويفيد الطلاب الجامعيين ممن يتقنون اللغة الإنجليزية، إذ يوفر معاني للمصطلحات العلمية والأكاديمية.

ويتميز القاموس بإعطاء مرادفات للكلمات التي تتم ترجمتها، وأمثلة عن استخداماتها من خلال وضعها بجمل متنوعة.

## سينما

# معجزة الزنزانة السابعة.. قصة ظلم تجمع البكاء والضحك

مراجعة بتول محمد

يروي فيلم "معجزة الزنزانة السابعة" التركي قصة أب ذي إعاقة ذهنية، لديه ابنة وحيدة تدعى "أوفا"، تبلغ من العمر سبع سنوات، أنهم ظلموا بقضية قتل ابنة قائد الأحكام العرفية. يحاكي الفيلم قضايا مهمة، كغياب العدالة القانونية، وتزوير تقرير الطب الشرعي، وأخذ أقوال المتهمين غصباً، وسلطة الظلم التي يمارسها أصحاب المكانة العليا في الدولة.

الفيلم أقرب ما يكون إلى الدراما الاجتماعية المتكثرة بزي كوميدي بسيط، ما يجعل الفاصل بين الضحك والبكاء خيطاً رقيقاً تختلط عنده المشاعر.

يفتح الفيلم مشاهد بالابنة التي أصبحت شابة، تقف أمام المرأة، في حين تعرض شاشة التلفاز خبر إلغاء حكم الإعدام في تركيا عام 2004.

ثم تعود المشاهد إلى العام 1983، حين كانت أوفا وأبوها يعيشان مع جدة والدهما، في منزل ريفي يقع على هضبة صغيرة. يدخل الأب السجن بعد حادثة القتل، ويتعرض بداية للاحتجاز والضرب من قبل نزلاء السجن، ولكنه فيما بعد يصبح صديقاً للجميع الذين يساعدهم للالتقاء بابنته.

يسعى معارف الأب، وبينهم ابنته الصغيرة، وأصدقاؤه المقيمون معه في الزنزانة إلى تحقيق العدالة وإثبات براءته، إلا أن والد الطفلة المقتولة يأبى الاستماع لأي دليل من شأنه إلغاء حكم الإعدام. وتوحي المشاهد المصورة داخل الزنزانة بأنه على الرغم من كمية الشر الموجودة بين هذه الجدران، إلا أن بيئة السجن هي واحدة من الأماكن التي يتم فيها تحقيق العدل.

يصور الفيلم في نهايته قضية تضحية غير متوقعة، تجعل من حلم النقاء الأب بابنته خارج السجن واقعاً، ويشارك فيها رئيس

السجن وكل من اقتنع ببراءة الأب من دم الطفلة التي وجدت مقتولة بين يديه.

"معجزة الزنزانة السابعة" هو فيلم تركي مقتبس من فيلم كوري أنتج في العام 2013 يحمل اسماً شبيهاً "معجزة في الخلية رقم 7"، ولكن مع بعض الاختلافات في مسار القصة ونهايتها.

عرض الفيلم في دور السينما التركية للمرة الأولى، في 11 من تشرين الأول 2019، وبلغت مدة الفيلم 132 دقيقة، وهو من إخراج محمد أدا أوزتيكين، وسيناريو كوبيلاي تات. أدى الممثل التركي اراس بولوت



## لكل مجتهد نصيب.. وإبداع



عروة قنوتاي

في الظروف الصعبة يقال "معذور فلان" إن داهمته المواعيد ولم يأت. في الأحوال القاسية يقال "كان الله في عون فلان" إذا دخل الامتحان وطارت كل الأجوبة من رأسه، في الأيام السوداء يقال "ليس بالإمكان أفضل مما كان" لو جاء موسم الحصاد وكان الزرع قليلاً. مقدمة أريد من خلالها أن أجد صياغة جديدة لبطاقات التعريف بحق من يعمل وينجز ويبعد في المجال الرياضي السوري، رغم مسلسل التهجير والاستبداد والقتل والتشريد الذي واجه الصف الرياضي السوري خلال سنوات الثورة ضد نظام الأسد وأجهزته الأمنية.

قبل أيام انتهت منافسات الجولة الثانية من دوري غازي عيتاب بالكراتيه للفئات العمرية، بمشاركة عدد كبير من الأندية وبمشاركة سورية مميزة لياغبين وأشبال وأطفال، انخرطوا منذ سنوات في اللعبة وواظبوا مع مدربهم على التمارين والتحضيرات والمسابقات، فكانت حصيلتهم الأزيمة الملونة والميداليات البراقة.

إنجاز جديد قد يحسب للمدرب واللاعبين والفريق الصغير، قد يحسب لهيئة الشباب والرياضة السورية، قد يحسب لزملاء وشخصيات تعمل جاهدة لردم حفرة في طريق شديد الوعورة، أو إشعال شمعة في نفق تطوقه الظلمة والعتمة والشقاء.

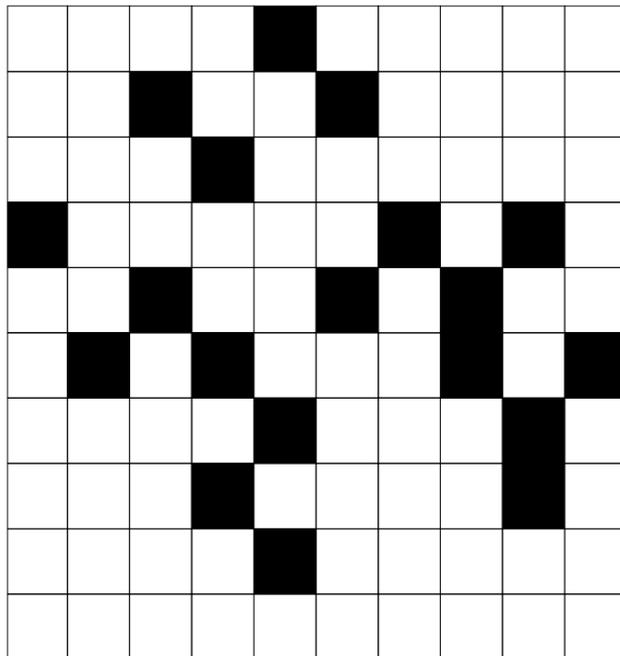
نتائج ومراكز وميداليات تذكر بسوريا التي أردناها يوماً، وما زلنا نحلم بها بعيون الناشئين الذين اعتلوا منصة التتويج تضج على وجوههم وأجسادهم المنعجة من النزلات البسمة والفرحة والبهجة، تنتقل إلى فراشهم قبل أن يناموا وتنتشد معهم نشيد الحرية في الحلم، لعلهم يصلون يوماً ما إلى المنصات العالمية الدولية رجالاً وسيدات بهوية رياضية سورية حقيقية.

أسأل المدرب عن ساعات العمل الطويلة في البطولة فيقول، "الأمر متعب.. تشعير وكأنا نمضي في عمق البحر من دون شراع، وقد يجن جنون الموج في أي لحظة، نشد من عزيمة بعضنا، نواسي الخاسر ونكبر فيه شجاعته على البساط، ونفرح جميعاً للمتأهل والرابع وكأنه عريس الليلة في العائلة حتى نصل إلى بر الأمان".

أعرف تماماً ما يجول في داخل هذا الشاب، وغيره من المدربين الشباب الذين التقيت بهم خلال سنوات الثورة، وقد كانوا يوماً عماد منتخباتهم الوطنية في سوريا، أو لاعبين يعول على مستقبلهم، فصاروا ثأرين مناضلين محاربين مطاردين مشردين، تدور الأيام لتعود بهم قادة في الكاراتيه والكيك بوكسينغ وإنجازاتها، في السباحة وألقها، في الكونغ فو وشجاعته، في تنس الطاولة وهدهد وتركيز أبنائها... من لاعبين ومدربين ومشرفين وصناع حقيقيين للجيل القادم خارج البلاد، التي ما زال المجرم الأكبر يصل ويحول على دماء شعبها ومقدراتهم.

لن أستفيض في المديح، الذي وإن استفضت به لن أعطي أي مدرب وأي صالة وأي مسابقة شارك بها سوري ثائر حقه، وسأترك الأيام تحكم بين الحقيقة والدجل، وبين الظلم والعدل وبين الإخفاق والانتصار... لأن المجتهد والمبدع سيقبل ظروف النزال والصراع مهما كانت النتائج، ولكل مجتهد نصيب وإبداع.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

		8		2	1		5	
	5						4	
6			5	7			2	
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9						7	
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. تجمعات للفرح - تصد وذود (عن الحق مثلاً)
2. ضوضاء - امتنع عن عمل الشر والموبقات - للتمني
3. الاسم الأول لمخرج أفلام الرعب الأمريكي - كرم
4. مرتحل بين البلاد
5. ثلثا سيف - ثلثا كان - ثلثا دام
6. تغيب في التفكير والتفكير
7. يدعى في الشتاء - عمله هو الكتابة
8. في حالة استحياء مما صدر منها - شكله دائري وقد توصف به الشمس
9. مغامر في اللعب بالنقود - غنى وثناء
10. في القرآن لم تبدأ بالبسملة

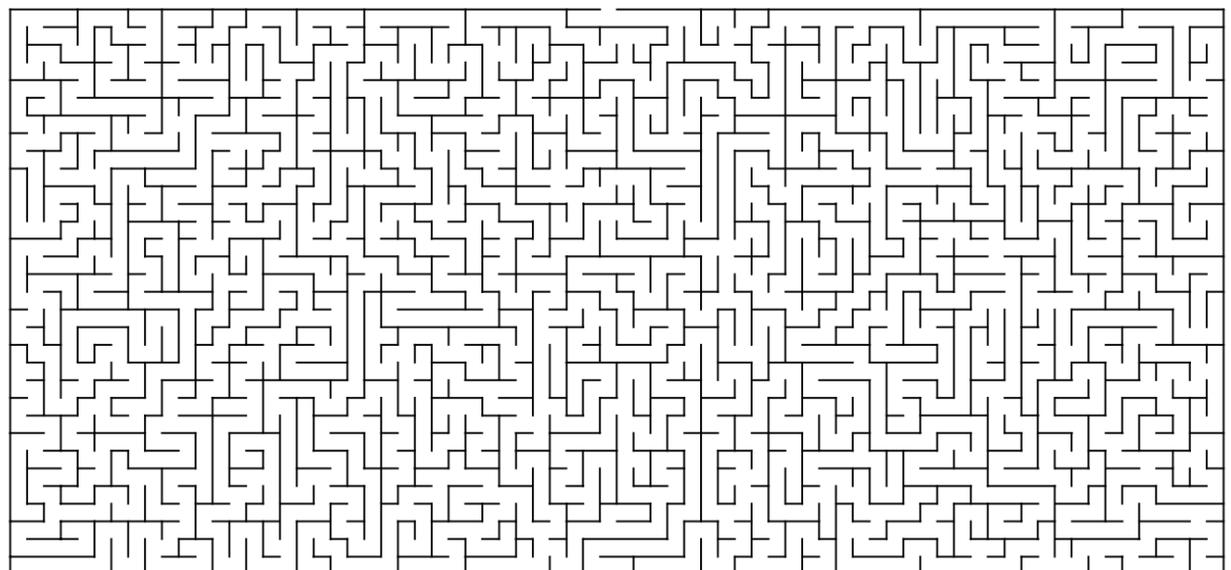
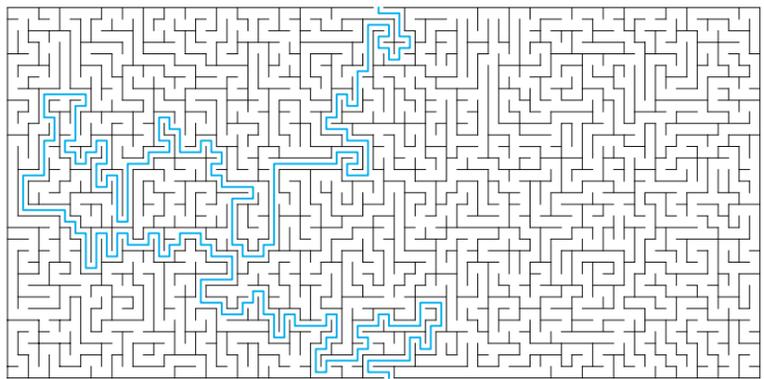
### عمودي

1. عكس همجي - - شديد الظلمة
2. خضار من مقبلات الطعام - حرف جر - ثلثا قوم
3. تستخدم في الاستحمام - طين مشوي
4. نقود مقابل عمل أو خدمة - سيدة مهنتها نقل المعنى من لغة إلى أخرى
5. بحر كبير - سروال واسع
6. عين الكاميرا
7. آلة ايقاع موسيقية - أداة نصب - نصف يتيم
8. نشف - جرس (مبعثرة)
9. من أجمل الأزهار - مكونات الأرض
10. آلة موسيقية وترية - مدينة عربية على شط العرب

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	ح	ا	ل	ص	د	م	ح	م	ب
د	و	ر	ب	ي	ا	ص	ي	د	ص
ن	أ	ي	ه	و	ن	ح	ا	ط	ا
ر	ب	ط	ب	ر	ف	د	و	ا	ص
ب	ا	ه	ا	ر	ب	د	ر	ب	ي
ر	م	ر	ط	ي	ر	ل	ق	ب	ل
ا	م	د	م	د	م	ح	م	ن	م
غ	ص	م	ه	ا	س	ر	ت	س	ر
ر	ي	ا	ف	ن	ص	ل	ل	ل	ل
ه	ا	ر	و	ت	ب	ر	ي	ل	ل

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

رودريغو دي غويس لاعب ريال مدريد (AFP)



## الفتى الذهبي رودريغو غويس.. "برق" ريال مدريد

"هناك طفل في سانتوس سيكون نجماً"، كلمات نطق بها نيك أركوري، وكيل أعمال رودريغو دي غويس، لجوني كالافات، مسؤول التعاقدات في ريال مدريد، عام 2014، حينما كان رودريغو في الحادية عشرة من العمر. بدأت هذه الكلمات تتردد مجدداً حينما دخل رودريغو لقاء أوساسونا وريال مدريد، في الجولة السادسة من الدوري الإسباني (لا ليغا)، إذ دخل لاعباً بلامح شاب وديع، ولكنه يخفي خلفه "أنياب وحش"، كما وصفته صحيفة "ماركا" الإسبانية، وسجل هدفاً في الدقيقة 72 من عمر اللقاء، أي بعد دخوله بدقيقة واحدة.

في اليوم التالي امتلأت صفحات الصحف الإسبانية، لا سيما المقربة من ريال مدريد، بتقارير تحمل اسم اللاعب، وشبهته الصحافة باللاعب البرازيلي رونالدو نازاريو دا ليما (الظاهرة)، على اعتبار أن الهدف جاء من اللمسة الثالثة للشاب البرازيلي.

عادت المهوبة الشابة للانفجار في دوري أبطال أوروبا، إذ سجل ثلاثية تاريخية له، ودون مع فريقه الفوز العريض على حساب غلطة سراي التركي، في 6 من تشرين الثاني الحالي. ووصفته صحيفة "ماركا" الإسبانية عقب المباراة بـ "البرق" (بالإسبانية Rayo)، وقالت إنه لاعب بسيط وسهل، يعرف متى وأين يقف ويتحرك ويتخذ قراراته.

اللاعب الصغير الذي حُطت لكل شيء في حياته اليوم، باستثناء شيء وحيد، هو

ما حدث لدى نزوله إلى المستطيل الأخضر مع ريال مدريد، ففي عدد دقائق لم يتعد الـ 100 دقيقة، سجل خمسة أهداف ثلاثة منها في دوري الأبطال.

### أرقام أولية

حفر رودريغو اسمه في دوري أبطال أوروبا بعد الثلاثية (هاتريك) التي سجلها في شباك غلطة سراي.

وفي مواجهته الأولى حمل الكرة بعيداً، وذهب للحصول على توقيعات زملاءه للذكرى (عندما يسجل اللاعب ثلاثة أهداف في مباراة واحدة يحصل على كرة المباراة)، وسط احتفالات وتبريكات من لاعبين كبار حققوا أرقاماً قياسية، ليس من السهل إحصاؤها.

بهذه الثلاثية أصبح رودريغو، بعمر 18 عاماً و300 يوم، أصغر لاعب برازيلي على الإطلاق يسجل ثلاثة أهداف في دوري الأبطال، بحسب شبكة "أوبتا" للإحصائيات الكروية.

كما أصبح البرازيلي ثالث أصغر لاعب في تاريخ ريال مدريد يسجل في البطولات الأوروبية بعد ثلاثية راؤول غونزاليس، وهو بعمر 18 عاماً و113 يوماً، وخوان بلانيس بعمر 18 عاماً و247 يوماً.

وبثنائيته الأولى في الدقائق السبع الأولى، دون رودريغو اسمه في تاريخ ريال مدريد، وهو رقم لم يحدث سوى مرة واحدة في تاريخ "المرنغي" منذ مباراته أمام أنتويرب البلجيكي، سنة 1957.

وسجل رودريغو رقماً قياسياً، ليصبح أصغر لاعب في تاريخ بطولة دوري أبطال أوروبا

يسجل هدفاً بالقدم اليمنى والرأس والقدم اليسرى، وتفوق على الفرنسي كيليان مبابي صاحب الرقم السابق، وهو بعمر 20 عاماً و306 أيام، في تشرين الأول الماضي. وبمشاركته الثانية في دوري أبطال أوروبا، حصل رودريغو على جائزة أفضل لاعب في الأسبوع، التي يقدمها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، متفوقاً على لاعب ريال مدريد المعار لبروسيا دورتموند أشرف حكيمي، والحارس الكوستاريكي كيلور نافاس، والكوري الجنوبي هيونغ مين سون، الذي حقق ثلاثية في شباك النجم الأحمر الصربي.

### الطفل الهادئ

تنسجم حياة رودريغو العائلية بحالة من الهدوء، من خلال ابتعاد اللاعب عن الأضواء وفضول الصحفيين، إذ يعمل والدا اللاعب إريك ودينييس اللذان يعيشان في ضواحي مدريد على تلبية حاجاته بما فيها إيصاله إلى مركز تدريب النادي، على الرغم من حيازته شهادة قيادة. وبحسب صحيفة "ماركا" فإن ريال مدريد قرر الاعتناء باللاعب والحد من ظهوره على العلن، كما يعتمد على عدم الدفع به إلى دائرة الضوء أكثر من اللازم.

انطلاقته مع ريال مدريد كانت هادئة، إذ كان قرار النادي الإبقاء على اللاعب مع الكاستيا (الفريق الريدف) وتطويره في "فالدبياس" (المدينة الرياضية لريال مدريد)، ولكن هذه الخطط تسارعت بسبب الإصابات التي لحقت بماركو أسنسيو وغاريث بيل.

## ما هي زهرة "البوبي"

## التي تضاف إلى قمصان الأندية الإنجليزية

تختلف الآراء حول وضع أندية الدوري الإنجليزي شعار زهرة الخشخاش، المعروفة في بريطانيا باسم "البوبي". الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) منع وضع الشعار في مباريات المنتخب الإنجليزي الدولية، بينما لم يتحدث عن وضع أندية الدوري الممتاز الشعار، بالوقت الذي يرفض فيه بعض اللاعبين وضع الشعار، كونه يمثل خلافاً لمعتقداتهم أو يعارض بعض المواقف التي شهدها.

ولكن ما شعار "البوبي" وإلى ماذا يرمز، ومتى تضعه أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، ومن يرفض وضع هذا الشعار.

"البوبي" شعار لل تضامن مع الجنود البريطانيين في الحرب العالمية الأولى. تضع الأندية الإنجليزية شعار زهرة الخشخاش على قمصانها (البوبي كما هو معروف في بريطانيا)، وهي رمز اختارته الملكية البريطانية لرتاء

الدولي وضع الشعار واعتبره يمثل رمزاً سياسياً وحظر ارتدائه في المباريات الدولية، الأمر الذي سبب احتجاجات في أوروبا. ولكن في أيلول من عام 2017، عدل الاتحاد الدولي عن قراره، وسمح للاعبين المنتخبين بارتداء شعارات خلال المباريات بشرط موافقة الفريق المنافس و"فيفا"، وهذا ما حدث في مواجهة إنجلترا وألمانيا حين قرر الاتحادان الإنجليزي والألماني لكرة القدم وضع لاعبي منتخبيهما شعارات سوداء وسطها شعار زهرة الخشخاش في المباراة الودية التي أقيمت على أرضية ملعب ويمبلي، في 10 من تشرين الثاني من عام 2017.

### لاعبون يرفضون الشعار لاعتبارات سياسية وإنسانية

يرفض بعض اللاعبين من غير الجنسية الإنجليزية وضع شعار

زهرة الخشخاش بسبب عدم توافقه مع آرائهم ومعتقداتهم أو سياسة دولهم، كما هو الحال لدى لاعب ستوك سيتي، الإيرلندي جيمس ماكلين.

يرفض ماكلين ارتداء شعار الزهرة، كونه واحداً من أبناء جمهورية إيرلندا، التي لطالما عارضت في تاريخها التاج الملكي الإنجليزي، وثار شعبها عليه تاريخياً.

نشأ ماكلين في مدينة ديربي الإيرلندية، التي شهدت مقتل ستة أشخاص عام 1972 في حادثة عرفت باسم "الأحد الدامي"، وهي واحدة من صور الصراع الإيرلندي-البريطاني، وسميت بهذا الاسم بسبب فتح جنود بريطانيين النار على 28 شخصاً كانوا في مسيرة احتجاجية، في آذار من ذات العام. اعتراض ماكلين جاء من أن الزهرة ترمز إلى جميع الجنود الذين قتلوا



في أي حرب، ما يعني أنها ليست مخصصة فقط لضحايا الحرب العالمية الأولى. وقال ماكلين في رفضه لارتداء شعار الزهرة، الموسم الماضي، "أعلم أن العديد من الناس لا يروون لهم أو لا يفهمون لماذا لا ارتدي البوبي". وأضاف، "أنا أوافق على ذلك، ولكن أطلب من الناس أن يحترموا اختياري، كما أحترم أولئك الذين ختاروا ارتداء زهرة الخشخاش الحمراء".

ورفض الصربي نيمانيا ماتيتش، لاعب خط وسط نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي، وضع زهرة الخشخاش على قميصه، الموسم الماضي، ودعا أنصار يونايتد لاحترام قراره، وقال إن الرمز يذكره بالحلمة الجوسية التي شنّها حلف شمال الأطلسي (الناتو) على صربيا عام 1999.



05-03  
2015

نبيل الشرجي



09-12  
2013

أحمد شكادة



01-16  
2013

محمد شكادة



11-28  
2012

محمد فريرم

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنبلادي  
enab baladi  
من كرم الثورة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP

تعا تفرج  
خطيب بدلة

## ضيف جديد على شرلة الدشاشين

أقلع الإخوة الحشاشون عن تعاطي الحشيش نهائياً، بعدما توصلوا إلى قناعة مفادها أن هذا "السم الهاري" يؤدي الرنتين، ويُفرغ الجيب، ويضرب السُمعة، ويؤثر على التركيز، إذ يبقى الحشاش مسطولاً من لحظة انتهاء جلسة التعاطي في الليل حتى عصر اليوم التالي، وما هي إلا ساعات صحو قليلة حتى يعود إلى "المقطع الشرقي" ليلتقي مع الشلة، ويغيب من الحشيش النصراني (الذي يتاجر به حسن نصر الله) بشراهة، ويسقط مجدداً. وعلى الرغم من الترك، والتوبة، والاقتصار في التدخين على سجائر الحمراء الطويلة، وفي تناول السوائل على الزهورات والعيان والكركي والمليسة، بقي الأصدقاء متشدين حيال قبول انضمام شخص جديد إلى المجموعة، حجّهم في ذلك أن الإنسان التائب لا بد أن يأتي يوم ينقض فيه التوبة ويعود إلى التحشيش وبالتالي يجب الحفاظ على قواعد الانتساب.. ولذلك كلهم رفضوا اقتراح أبي أيوب في دعوة أحد الناس للالتحاق بـ الشلة، دون أن يكلفوا خاطرهم بمعرفة من يكون الشخص المقترح.

قال أبو النور: نحن اتفقنا في السابق على إنني ما نقبل حشاش جديد بيننا إلا إذا كان محقق الشروط. وأنا بذكر إنه الشروط تبعنا بقيت غير مكتوبة، لأنني خفنا نكتبها وبالمصادفة توقع الكتابة بإيد مخبر أو عوايني، وبصقنا تقرير ما بيقف عليه حكيم، ويجي قاضي الجنايات يحاكمنا، وبالآخر يزونا في الحبس.. وإذا كنتوا ناسين أنا بدي أذكركم إنه أول شرط إنه يكون الإنسان المرشح للانضمام لشلتنا متوسط الذكاء، لأنه الذكاء الخارق، بحسب رأي أخونا أبو عاجوقة الله يطول عمره، بيضر بالصحة، ويسنّب لصاحبه مشاكل إلها أول وما إلها آخر! وتاني شرط إنه يكون جلدّه متمسح، إذا حدا بهدله، أو أهانه، أو (حشك له)، بيعطي إدين من طين وإدين من عجين، لأن الواحد وقت يفكر بالإهانات بيبقي معصب، ومتضايق، وقد ما عب من دخان الكيف ما بيهدا ولا بيروق، و.. مين منكم بيذكر بقية الشروط؟

قال أبو عاجوقة: أنا بتذكرها منيح. تالت شرط إنه يكون الواحد علاك، مثل أخونا أبو أيوب، بيحب اللت والعجن والأخذ والرذ اللي بلا طعمة، وإذا احتاج الأمر إنه يشرح فكرة زغيرة، بتلاقي عم بشرق ويغرب، ويخلط عباس بدباس، والحابل بالنابل.. والشروط الرابع إنه يكون تشنوش، وإذا حب يتفاخر بتلاقيه عم يتفاخر بإنجازات غيره، وبالنسبة لشؤونه الخاصة مو ضروري يشتغلها بإيد، لازم يتكل ع الآخرين، وهوي بيعرف إنه هدول الآخرين ما راح يقوموا على خدمته ببلاش، أو عن روح أبوهم، ولذلك بيعطي لكل واحد منهم غرفة في داره، وبيقول لحاله إنه إذا الدار كبيرة وسياحة نياحة لايش بتلزمي كلها؟ إذا بتعطوني غرفة زغيرة أو داكونة، وبتأمناو لي شوية حشيش نصراني بلاقي نفسي سلطان زمني.

قال أبو أيوب: والشروط الخامس إنه الحشاش المسطول اللي متلكم يخطف الكباية من راس الماعون. ولك عمي أنا اقترحت عليكم واحد بتتطبق عليه كل هاي الشروط، اللي هوي سيادة الرئيس بشار! العمي شو إنكم بهاي! (ملاحظة: هذه الجلسة مُتَخَيَّلَة)

# منفي في بيتي.. بوح خالد خليفة

من يوميات يحتفظ بها، جملة من الأحداث التي حدثت منذ ست سنوات، حيث "رحل أكرم أنطاكي ولم تودعه نصف دمشق كما يليق به، وقُصِف جسر دير الزور المعلق، وقُصفت مئذنة الجامع الأموي بحلب، وقتل كثير من السوريين، وهيثم سافر إلى مصر وستلحقه ديمة وشادي، ريتا تفكر بالسفر إلى ألمانيا أو لندن، ولينا سافرت إلى لندن، وفي الأخير أنا لا أستطيع النوم منذ أسابيع عديدة" يلخص فيما قاله، تلك التفاصيل اليومية التي على أي سوري، خاصة ممن بقوا في سوريا، أن يتكيف معها، وأن لا يراها ضربة قاضية في حياته، حيث ستسد الحياة المزيد من الرميات المشابهة غداً وبعده. بالطبع والقراءة والكتابة، ليون حياته التي من الصعب رؤية أي جانب مشرق فيها، فهو يشعر بالوحدة، ويعيش العزلة، على وقع الأنباء اليومية العابقة بروائح الدم والنار، لكنه يرفض تماماً بناء ذاكرة جديدة في مكان جديد، يريد البقاء.. البقاء فقط، والكتابة التي لها توسع من نافذة الأمل الذي ما زال متمسكاً به.

راهنه أو راهن من حوله، يتعزز حضور هذا العجز في النفس، بمكونات الحياة الكثيفة، التي تمثل العزلة أحدها. ساعات طويلة يقضيها خالد بالكتابة في المقهى، يعود بعدها إلى البيت، البيت الذي تمسك به ولم يغادره في ظل حرب لم تبق ولم تذر، يغدو وجوده به حسب قوله حكاية، وكل شيء قابل في ظل هذه العزلة أن يتحول إلى حكايات قد لا يكتبها الكاتب كرواية أو نص سردي، إنما يتحسس تفاصيلها كجزء من محاولة التغلب على العزلة، أو فهمها بطريقة مختلفة تخفف من آثارها عليه، لعل تلك الحكايات هي ما تجعل هذا الأمل متجدداً في عينه، الأمل الذي لا يزال يتمسك به. يتجول خالد بسيارته في شوارع من دمشق، يصعب بالفعل تمييزها حتى لمن يحفظ المدينة عن ظهر قلب، في ظل ظلام دامس، يدلل على الأمكنة بأسمائها مدركاً أنه من الصعب تمييزها اليوم، بعتمتها التي تبعث العتمة في كل شيء داخلها وفي كل من يسكنها، ثم يقرأ

من المدينة مقبرة تبدو معها السكينة في المنزل المظلم خيراً من التجوال في الشوارع.. الشوارع التي لا يرى فيها إلا جثث أحبته. في الفيلم القصير "منفي في بيتي" من إخراج لينا سنجاب، الذي يبدأ وينتهي ببوح خالد، تبدو كل التفاصيل اليومية التي اعتاد عليها هي كلمات باتت جزءاً من قاموس السوريين اليوم في تعاطيهم مع الراهن المحيط. لغة معتمة وقاسية تلك التي عليك التعامل فيها مع يومك كسوري، تحاول التكيف بها مع صوت القذائف والقصف اليومي، وانقطاع الكهرباء والماء، وصعوبة الحصول على الوقود وتأمين التدفئة في الشتاء، وغيرها وغيرها. كلها تجعل الكاتب الذي يقضي ساعاته في الكتابة، بل وقضى الحيز الأكبر من سنوات عمره في ممارستها، يجدها مجرد كلام، طالما أن كل ما كتبه، وسيكتبه، لن يقدر على "مساعدة طفل"، الكتابة تتحول إلى جزء من تجليات العجز، حيث ما ينتج من صفحات لا يغير شيئاً من



نبيل محمد

"أيها الموت لماذا أخطأتني للمرة الألف، أنا في مرمك أجول الشوارع وحيداً، أي حياة تافهة تعاقبتني بها، في شوارع فارغة إلا من جثث أحبتي، أيها الموت لم نعد نخافك، نحن من يبحث عنك، وتفلت كزئبق من راحتنا".. لا يجد الروائي السوري خالد خليفة كياناً يمكن الحوار معه ومعاتبته على ما حل به وبمحيطه، إلا الموت، وعندما يختار أن يبوح عن تجربته كإنسان سوري عاش طوال السنين العجاف الماضية في دمشق، فإنما يستهل بوحه، بعتاب الرصاص الذي أصاب ذلك وأخطأ ذاك، وجعل



الروائي السوري خالد خليفة